

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

مَعْرِفَةُ المَسِيحِ:

أَقْوَالُ يَسُوعَ عَن دَاتِهِ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
E-mail: info@ar.ligonier.org
جميع الحقوق محفوظة.
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

المقدّمة

إنّ طبيعة الخطيئة الراديكاليّة كما صوّرها إنجيلُ يوحنا تبرّزُ تأكيدَه على أنّ البشريّة تعتمدُ بالكامل على الله من أجل خلاصها. فالرسول يوحنا يدعمُ في كلّ جملةٍ فكرةً أنّ الميلاذ الروحي ليس، بأيّ حالٍ من الأحوال، نتيجةً مجهودنا الشخصيِّ أو إرادتنا، على العكس، إنّهُ نتيجةُ إرادة الله وقوّته بروحه القدّوس. علاوةً على ذلك، فإنّ مَنْ يعطيهم الآبُ للابن لن يهلكوا أبداً.

في مقدّمة إنجيله، يقدّمُ الرسولُ يوحنا يسوعَ بشكلٍ مميّزٍ على أنّه اللوجوس، أي كلمةُ الله السرمدية، الذي به خُلِقَ الكونُ، ومن خلاله وحده يُستعلنُ الآبُ. وبتسجيلِ أقوالِ يسوع عن نفسه في عبارات «أنا هو» الثماني الفريدة، والتي تعبّرُ بقوّةٍ عن علاقته المُخلّصة بالعالم، يصلُ التلميذُ المحبوبُ بنا لفهمٍ أكملٍ للإله-الإنسان حامي شعبه وراعيهم.

أصليّ أن تزيدَ هذه السلسلةُ محبّتكَ للمسيحِ، الابنِ المُقامِ، المتّحدِ مع الآبِ والروح القدس، المساوي لهما، والسرمدية مثلهما، والواحد معهما- «أنا هو» العظيم والقدير.

تحياتي،

أ. سي. سبرول

!

خُبْزُ الْحَيَاةِ

المقدّمة:

في خدمة الربِّ يسوع العليّنة، ظهرت العديد من الآراء حول مَنْ هُوَ تحديدًا هذا الإنسان الناصري. يتّضح هذا أكثر في الحوار بين الربِّ يسوع وتلاميذه في مرقس ٨: ٢٧-٣٠، عندما اعترف الرسول بطرس أنّ يسوع هو المسيح. إلّا أنّ أقوال الربِّ يسوع عن نفسه المسجّلة في إنجيل يوحنا لا تركّز على ما ظنّ الآخرون أنّه هو. بل تركّز تصريحات مخلصنا على الكشف عن فهمه الذاتي لنفسه بصفته إلهًا، بما في ذلك علاقته المخلّصة بالعالم. في هذه المحاضرة، يناقش د. سبرول أوّل تصريح للربِّ يسوع يكشف به عن ذاته في سفر يوحنا: «أنا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ».

القراءة الكتابيّة:

يوحنا ٦: ٢٢-٥٩؛ لوقا ٢٢: ١٤-٢٠؛ خروج ٣: ١-٢٢، ١٦: ١-٣٦

الأهداف التعليميّة:

١. أن تشرح كيف تلمّح تصريحات «أنا هو» ببنيّتها إلى «أهمّيه» العظيم في سفر الخروج
٢. أن تلخّص محتوى المقطع (ما يقوله يسوع عن نفسه)

الاقتباسات:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا... أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ

يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْرُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ». - يوحنا ٦: ٣٥، ٥١

...أحشاء راقفة الله منها تجري
ينابيع النعمة: لِيُنْهِيَ كُلَّ عَدَاوَةٍ
يَطْحَنُ أَنْقَى حِنطَةٍ فِي السَّمَاءِ، ابْنَهُ الْحَبِيبِ
ويعجنها لصنع خبز الحياة.
خبز الحياة الذي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
وَيُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِكَ بِأَيْدٍ مَلَائِكِيَّةٍ.

- إدوارد تايلور، «تأمل ٨: أنا هو خبز الحياة»

الخطوط العريضة للمُحَاضَرَةِ:

أولاً. «أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ»: البُنْيَةُ

- أ. في يوحنا ٦: ٣٥، الكلمة اليونانية التي تَمَّتْ ترجمتها «أَنَا هُوَ» تُرى عادةً على أنها «إيمي»، وعندما يُقصدُ بها المتكلم المفرد المُشَدَّد تكون «إيجو».
- ب. ولكن يُسَجَّلُ أَنَّ يَسُوعَ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَيِّ مِنْهُمَا. إِنَّهُ يَسْتَعْمِدُ «إِيجُو إِمِي» («أنا هو، أو أنا هو، أنا هو...»)، العبارة التي يندرُ جدًّا استخدامها خارج إنجيل يوحنا.
- ت. قد نَجِدُ «إِيجُو إِمِي» أَيضًا فِي التَّرْجُمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ لِخُرُوجِ ٣: ١٤: «فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ»».
- ث. إذًا، فهذا يشيرُ بِشَكْلِ مُبْطِنٍ قَلِيلًا إِلَى يَهُوه، المَخْلُصِ إِلَيْهِ الْعَهْدِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلِ.

ثانيًا. «أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ»: الْمَضْمُون

- أ. في يوحنا ٦: ٣٢، يشيرُ الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى أَنَّ الْمَنْ الَّذِي أَكَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلِ التَّائِهُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَأْتِ مِنْ مُوسَى بَلْ مِنَ السَّمَاءِ.
- ب. أَيضًا كَمَا قَالَ يَسُوعُ فِي الْآيَةِ ٣٣، فَقَدْ أَتَى هُوَ نَفْسُهُ مِنَ السَّمَاءِ، لِيُعْطِيَ حَيَاةً لِلْعَالَمِ.
- ت. هناك علاقةٌ بَيْنَ مَقَاصِدِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ وَنَزُولِ يَسُوعِ الْمَسِيحِ وَصُعُودِهِ. فَكَمَا صَعَدَ بِهَدَفِ (أَنْ يَجْلِسَ بِنَصْرَةٍ عَنْ يَمِينِ الْآبِ كَوْسِيطِ)، هَكَذَا نَزَلَ بِهَدَفِ (الْفِدَاءِ).
- ث. لِذَا أَعْلَنَ يَسُوعُ فِي يُوْحَنَّا ٣: ١٣ قَائِلًا: «وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ». إِنَّهُ لَا يَقْتَرِحُ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْمَجْدِ، بَلْ يُؤَكِّدُ بِالْحَرِيِّ عَلَى أَنَّ الصُّعُودَ يَعْنِي أَكْثَرَ مِنْ «الارتفاع» لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَصْعُدْ وَلَهُ مَقَاصِدُ الْمَسِيحِ سِوَى «الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ».

- ج. إذًا، ما هو قصده؟ في الآيات التي تلي تقديم الربِّ يسوع نفسه على أنه خبز الحياة،
يؤكدُ ثلاثة أمورٍ رئيسيةٍ:
١. أنَّ إرساليَّته هي إتمامٌ لإرادة أبيه (آية ٣٨).
 ٢. أنَّ الله أرسله خبزًا للحياة ليعطي حياةً لهؤلاء الذين أعطاهم الآبُ للابن، ولن يُفقدَ منهم أحدٌ (آية ٣٩).
 ٣. أنَّ هدفَ الله أنَّ كلَّ مَنْ يؤمن بالابنِ تكونُ له حياةٌ أبديةٌ (آية ٤٠).
- ح. وسط الصراع المتزايد بين اليهود في هذا المقطع، يعيدُ الربُّ يسوعُ التأكيدَ على
تصريحاته السابقة بشكلٍ أوضح عن طريق الإعلان في الآية ٤٤ بأنه: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ
يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (لاحظِ الشرطَ الأساسيَّ: «إِنْ لَمْ»).
خ. أثارتَ كلمتهُ «يَجْتَذِبُهُ» الكثيرَ من الجدلِ عبر تاريخ الكنيسة.
- د. أمرٌ واحدٌ واضحٌ: هذا «الاجتذابُ» فعَّال. الشخص الذي أعطاه الآبُ للابن سيأتي إلى
الابن بكلِّ تأكيدٍ. ميله أو ميلها الداخلي سيتغيَّرُ، ويصبحُ خبزُ الحياة الآن حلًّا بعدما
كان بغيضًا للنفس.
- ذ. صحيحٌ أنَّ النصَّ لا يركِّزُ أساسًا على التوازيات، لكنَّ لاحظها مع العشاء الرباني في العُلِّيَّة حيث
أسَّسَ الربُّ يسوعُ الإفخارستيا، وكسَّرَ الخُبْزَ وقال: «هَذَا هُوَ جَسَدِي...» (مثال: لوقا ٢٢: ١٩).
- ر. وبالتالي، في يوحنا ٦، يربطُ يسوعُ نفسه بشكلٍ وثيقٍ بفكرة الحياة. فهو حافظُ الحياة،
الذي يرعانا، وهو أيضًا مصدرُ الحياة نفسه ومنه تنبعُ.

أسئلةٌ للدراسة:

١. تعملُ بُنيَّةُ تصريحِ الربِّ يسوع في يوحنا ٦: ٣٥ على التأكيد على _____
أ. العشاء الرباني
ب. ارتباطِ الربِّ يسوع غير القابل للانفصام بيهوه
ت. ندرة استخدام «إيجو إيمي» (أنا هو، أنا هو...)
ث. براعة الرسول يوحنا ومهارته في الكتابة
٢. بأيِّ حدثٍ آخر يرتبطُ رمزياً المجيءُ الأوَّل، أو نزولُ المسيح إلى الأرض؟
أ. الخروج
ب. دمار أورشليم في عام ٧٠م
ت. يوم الخمسين
ث. الصعود

٣. مَنْ سَيُفْقَدُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمْ الْآبُ لِلابْنِ؟

أ. الناموسيون

ب. السياسيون الليبراليون

ت. لا أحد

ث. مقدّمو المشروبات في الحانات

٤. ما هو قصدُ الله الأساسي في المسيح كما هو مُعلنٌ في يوحنا ٦: ٣٥-٤٠؟

أ. أن يعطيَ الحياةَ الأبديةَ لكلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بالابن

ب. أن يمنحَ شعبه النجاحَ المادّيَّ في هذه الحياة

ت. أن يجعلَ الحياةَ كلّها سعيدةً وفرحةً

ث. أن يخلِّصَ الناسَ عن طريق الإفخارستيا

٥. ما العقيدةُ التي يمكنُ استنباطها بوضوحٍ من يوحنا ٦: ٤٤؟

أ. الرفض

ب. الأيام الأخيرة

ت. الشركة المقدسة

ث. الدعوة الفعّالة

٦. ماذا تعني كلمة «يَجْتَذِبُهُ» المذكورة في يوحنا ٦: ٤٤؟

أ. الجُرُّ بعُنْفٍ

ب. التودُّد عن طريق الإقناع

ت. الإقناع عن طريق تغيير الميل الداخلي

ث. إعطاء الخيار ببساطة

٧. ما الفكرةُ التي يربطُ الربُّ يسوع نفسه بها بشكلٍ وثيقٍ في يوحنا ٦: ٢٢-٥٨؟

أ. الملكية

ب. الموت

ت. الحياة

ث. الرضا

الدِّرَاسَةُ الْكِتَابِيَّةُ:

١. بما أن يوحنا الرسول لا يذكر تأسيس العشاء الرباني خلال خطاب الرب يسوع الوداعي (يوحنا ١٣: ١٨-٣٠)، جادل بعض اللاهوتيين أن الرسول يستخدم هذه المناسبة لينقل عقيدة الأسرار الخاصة به. اقرأ يوحنا ٦: ٥٣. كيف يمكن لهذه الآية، إذا كانت تتحدث عن العشاء الرباني، أن تقلل من شأن عقيدة الخلاص كما يتم تصويرها في أماكن أخرى من العهد الجديد؟ كيف يمكن ليوحنا ٦: ٢٢ وما يليها أن تكون إشارة ثانوية غير مباشرة للأسرار؟
٢. اقرأ يوحنا ٦: ٤٩-٥١. مع إشارة الرب يسوع المتكررة إلى المن، ما كانت التوقعات اليهودية المحتملة بشأن مجيء المسيح؟ (أي حدث كان يحدث عندما نزل المن للمرة الأولى؟) هل استطاعوا أن يروا الطبيعة الروحية للملكوت الآتي؟ ما محدودية المن بحسب كلام الرب يسوع؟ وفي المقابل، ما الذي يسمو فوق المن الذي أعطاه موسى؟
٣. ركز على يوحنا ٦: ٥١. كيف لتقديم خبز السماء «من أجل حياة العالم» - وليس لأمة إسرائيل فقط - أن يغضب التوقعات اليهودية المشار إليها في السؤال السابق؟

أسئلة للمناقشة:

١. كيف تشرح عبارتي «إن لم» و«يجذب» في يوحنا ٦: ٤٤؟
٢. كيف يمكن لمسيرك اليومي مع الله أن يتغير عند معرفتك أن ابنه ليس هو فقط مصدر حياتك، ولكنه حافظها أيضاً؟ كيف يمكن لهذا أن يغير وجهة نظرك عن الشركة المقدسة إن كانت لها فعلياً علاقة بهذا النص الذي بين أيدينا؟
٣. قيل الصواب إنه إما أن الرب يسوع هو ابن الله بالفعل أو أنه كاذب. كيف تستخدم هذا النص (يوحنا ٦: ٢٢ وما يليه) للتصدي لفكرة أن الكتاب المقدس لا يدعي أن يسوع هو إله وإنسان معاً؟

نور العالم

المقدمة:

مع ازدياد حدة الصراع بين الرب يسوع وقادة اليهود، أصبحت المواجهة المباشرة حتمية. مرةً أخرى، كما نرى في يوحنا ٧، كان الناس يتساءلون فيما بينهم حول مَنْ هو يسوع. ظنَّ البعضُ أنَّه نبيٌّ أخرويٌّ عظيمٌ (٧: ٤٠)، وظنَّ آخرون أنَّه هو المسيحًا بالفعل (٧: ٤١). إلاَّ أنَّه في النهاية، فرَّقَتِ الفوضى والتشويش الجموع (٧: ٤١-٤٣)، وتمَّ اقتراح إلقاء القبض عليه. تمامًا كما حدث سابقًا، يشير كاتب الإنجيل باعتزازٍ أنَّه «لَمْ يُلقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْيَادِي» لِأَنَّ «سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ» (٧: ٣٠، ٤٤). يتبعُ هذا القول «أنا هُوَ» الثانية ليسوع عن نفسه. فعند مواجهة الزانية والفريسي، صرَّح قائلاً: «أنا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمِثِّي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». في هذه المحاضرة، يساعدنا د. سبرول على استيضاح ما يعنيه هذا فعليًا.

القراءة الكتابية:

تكوين ١: ٤-١٤؛ يوحنا ١: ١-١٨؛ ٧: ٣٧-٨؛ ٢٠، ٩: ٥؛ رؤيا ٢١: ٢٢-٢٧

الأهداف التعليمية:

١. أن تفهمَ الاستخدامَ الموضوعيَّ لكلمة نور في إنجيل يوحنا، بالإضافة إلى دلالاتها المتعددة عبر الكتاب المقدس
٢. أن تتمكنَ من شرح ما أعلنه الرب يسوع عن نفسه في هذا المقطع

الاقتباسات:

ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمَشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ».

- يوحنا ٨: ١٢

مُباركُ النورِ المقدَّسِ، الذي أشرقَ من بَكرِ السماءِ
أو من الشعاعِ السرمديِّ الصَّمَدِ
كيفَ أعبرُ عنكَ يا مَنْ أنتَ بلا لَوَمٍ؟ إنَّ اللهَ نورٌ،
ونورٌ لا يُدنى منه
موجودٌ منذ الأزل، وساكنٌ فيكَ،
فأنتَ انبثاقٌ مشرقٌ من جوهرٍ بهيٍّ غيرِ مخلوقِ.

- جون ميلتون، «النور»

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. «النور»: دلالاته المتعددة

أ. «النور» تشبيهٌ لحقِّ الإنجيل/المجيء للخلص.

ب. لاحظ كيف يتم استخدام كلمة «ظلمة» في الكتاب المقدس. ففي كلا العهدين القديم والجديد، تشير عامةً إلى العمى الروحي، أو إلى حالة قلب الإنسان قبل الخلاص (مثال: مزمو ١٠٧: ١٠؛ إشعياء ٦٠: ٢؛ يوحنا ٣: ١٩، ١٢: ٣٥، ٣٦؛ أفسس ٥: ٨؛ ١ بطرس ٢: ٩؛ ١ يوحنا ١: ٦).

ت. في سبيل فهم كلمة نور، نفعل حسنًا إن تأملنا في التجلي. التجلي المذكور في الأناجيل المتفككة والذي شهد عنه في يوحنا ١: ١٤، هو بمثابة إعلان معجزٍ عن مجد الرب يسوع المتأصل فيه، وقداسته كونه ابن الله. إن لمعان وجه موسى الذي ظهر بعد حديثه مع الله، لم يكن سوى انعكاس (خروج ٣٤: ٢٩-٣٥)، في حين أن لمعان وجه يسوع كان نابغًا فعليًا من داخله.

ث. إن شعر يوحنا الرسول (يوحنا ١: ١-١٨)، أو الاستهلال، هو مقدمة إنجيله، ويتحدث أيضًا عن أن الرب يسوع يعكس مجد الله الباهر. ثم يضيف يوحنا الرسول إلى هذا تشبيهًا في ١: ٥، يشير إلى أن الظلمة عاجزة عن أن تهزم النور. من المعروف أن الأشياء لا تملك لونًا في ذاتها، بل إن اللون يظهر نتيجة للنور. هنا نرى أن ما نعرفه عن النور يكشف حقيقة عميقة - أن الظلمة مهما زادت لا تستطيع أن تحجب مجد الله في يسوع المسيح.

ج. ثم بعد ذلك في المقدمة، يكتبُ يوحنا الرسول عن الأهمية العالمية الشاملة للإنجيل (الآية ٧)، وعن عمَلِ الاستنارة لنعمة الله العامة (الآية ٩). فُهمت عبارة «كَانَ النُّورُ

الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ» بطريقتين أساسيتين عبر التاريخ:

١. غير المؤمن: إنَّ الفيلسوف العظيم أفلاطون، أوردَ في كتاب «الجمهورية» تشبيهاً عن كهف حيث كان كلُّ ما بداخله حقيقةً زائفةً. وقد كان يتوجَّبُ على كلِّ مَنْ يرغب في أن يرى الأمور على حقيقتها، أن يهربَ من الكهف ويخرجَ إلى الشمس، ويتلامسَ مع الواقع. مع أنَّ هذه الفلسفة مشكوكٌ في أمرها، إلا أنَّ غير المؤمن هنا رأى أنَّ النور يرمز إلى الحقِّ المطلق.

٢. المؤمن: مثلُ جاستن مارتير (أو يوستينوس الشهيد) دافعَ عن الإيمان منذ ما يقرب من ١٨٥٠ سنة وكتبَ عن «وحدة الذكاء والأمان لتمييز الحق... الذي يجب أن يتمتَّع به الجميع الذين يتمتَّعون بامتياز ملاحظة إدارة الكون» - أي نور حقِّ الله الذي يسطعُ من خلال الخليفة. جادل جاستن أنَّه يمكن للبشرِ أجمعين أن يحصلوا على لمحةٍ من الواقع، التي بدونها لا يقدرُّون أن ينجزوا المهامَّ في المنطق، والعلوم، والحساب، والبلاغة، إلخ.

ح. أوَّل ما خلقه الله بحسب سَجَلِ الكتاب المقدَّس كان النور-لكي يُخضعَ الظلمة الفوضويَّة.

خ. يبدو أنَّ الأمر ليس بخطأ، إذًا، فإنَّ آخر الأعمال التي سيعملها الله والمسجَّلة في الكتاب المقدَّس هي نزول أورشليم، المدينة المقدَّسة التي «لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلَا إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئًا فِيهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْحُرُوفُ سِرَّاجُهَا» (رؤيا ٢١: ٢٣).

د. تجاهل الفريسيُّون تصريحات يسوع في يوحنا ٨: ١٢، وشَغَلوا أنفسهم بدلاً من ذلك بتفاصيل الناموس، وقالوا له: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا» (الآية ١٣). فردَّ عليهم الربُّ يسوع بأنَّه لا يحتاجُ إلى شهادةٍ، لأنَّه يعرفُ أصوله - أي العرش المجيد لله القدير.

ذ. مع إصرار الفريسيِّين، يؤكِّد الربُّ يسوع كذلك أنَّ الآب يشهدُ عنه أنَّه «نورُ العالم» (لا يَقِلُّ ذلك عن التصريح بألوهيَّته). لكنَّهم يرفضون قبوله، مثبتين بذلك أنَّ معرفتهم للناموس لم تُقدِّمهم إلى معرفة المسيح أو معرفة أبيه.

أسئلة للدراسة:

١. كثيرًا ما تُستخدم كلمة نور في الكتاب المقدَّس كتشبيه لـ_____.

أ. القدرة الكلية

ب. المجيء للخلاص

ت. حقّ الإنجيل

ث. ب وت معاً

٢. في المقابل، كثيراً ما تُشيرُ كلمةُ ظُلْمَة إلى _____.

أ. النظام

ب. وقتِ الليل

ت. العمى الروحي

ث. الكوّن

٣. في حدثِ التجلّي، النور الذي لمعَ به الربُّ يسوعُ مصدره _____.

أ. موسى وإيلياً

ب. مجد الآب

ت. داخل المسيح شخصياً

ث. الشمس

٤. في مقدّمة إنجيل يوحنا، نرى قُوى الإيمان وعدم الإيمان تتصارعان. في أيّة آيةٍ في رسالة يوحنا الأولى يَصِفُ يوحنا هذه الصورة ويبيّنُ للقارئ في الوقت عينه أنّ الحقّ سينتصرُ.

أ. الآية ١

ب. الآية ٩

ت. الآية ١٤

ث. الآية ٥

٥. قال جاستن مارتر إنَّ «النور الداخلي» للإنسان يأتي من _____.

أ. الأشكال السرمديّة لأفلاطون

ب. عمَلِ الله في الخلق

ت. العمل الاعتيادي؛ لا يوجد فعلياً «نورٌ داخليٌّ»

ث. الروح القدس

عندما تنزلُ المدينة المقدّسةُ أورشليم في سفر الرؤيا ٢١: ٢٣، ما الذي لن تحتاجه؟

أ. الشمس

ب. القمر

ت. منظفِي الشوارع

ث. أوب معًا

٦. عندما أعلن يسوع أنه هو «نور العالم»، تحداه الفريسيون بشأن آية نقطة؟

أ. أنه كسر السبت

ب. أن لا شهادة لديه

ت. أنه ليس هو «نور العالم»

ث. أنه يزعم أنه ولد خارج إطار الزواج

الدراسة الكتابية:

١. اقرأ يوحنا ٧: ٣٧، ٣٨. كان يحتفل عيد المظال بتوفير الله محاصيل الأرض (تثنية ١٦: ١٣-

١٥)، وبخلاص الله لشعب إسرائيل من مصر (لاويين ٢٣: ٣٣-٤٣). في اليوم الأخير من العيد، كان الكاهن يأخذ جرّة، ويملأها من بركة سلوام، ويسكبها عند المذبح في الهيكل، مشيرًا إلى اعتماد شعب إسرائيل على ربّ العهد الخاصّ بهم. ضمن هذا السياق نطق يسوع بكلمات المقطع المذكور أعلاه. ماذا قال عن قدرته على تسديد الاحتياج؟ ماذا قال عن سقوط الأمطار مقارنةً بالماء الحي؟ ماذا تضمّن تسديد الاحتياج هذا؟

٢. استكملاً لهذا الموضوع، اقرأ يوحنا ٨: ١٢. من العادات الأخرى في عيد المظال، أن تتمّ إنارة منارة كبيرة، وأن يُقام أمامها الاحتفال (الرقص، والغناء، إلخ)، ثمّ تُطفأ، ويسير كلُّ شخصٍ في طريقه. مرّةً أخرى يستخدمُ الربُّ يسوع الصّورَ الحاضرة في ذهن كلِّ شخصٍ: «أنا هو نور العالم». ماذا كان يقول عن عنايته إذا قارنًاها بما أحيى الاحتفال ذكراه (أي الماء وعامود «النور» الذي تمّ توفيرهما في البرية)؟

٣. اقرأ إشعيا ٤٢: ٦، ٧. كيف يتمّ وصفُ عبد الربِّ في الآية ٦ فيما يتعلّق «بالنور»؟ أيُّ شفاء لم يتمّ قطُّ قبل القرن الأوّل، وكان حدوثه متوقّعًا لدى مجيء المسيح؟ (انظر إشعيا ٤٢: ٧ ثمّ يوحنا ٩: ٣٢). كيف، إذًا، حقّق نور العالم هذا التوقُّع؟

٤. اقرأ زكريّا ١٤: ١٦-٢٠. كيف وبأيّة طُرُقٍ تمّ الربُّ يسوع عيد المظال، محوّلًا ما كان قبلاً زمنيًا إلى أبديّ؟

أسئلة للمناقشة:

١. كيف تبدأ حوارًا عن المسيح مع شخصٍ غير مؤمنٍ عالمًا أنّ «النور الحقيقي» الذي ينبُر «كلّ إنسانٍ آتيا إلى العالم» (يوحنا ١: ٩)؟

٢. اشرح كل دلالات كلمة نور في إنجيل يوحنا وأيّدتها بشواهد كتابيّة. كيف يمكن لفهم هذا الموضوع أن يعزّز فهمك ليسوع بصفته الله القدير وربّ العهد؟
٣. ماذا تقول لمسيحيّ يؤمن بأنّ تتميم المسيح لعيد المظالم هو أمرٌ مستقبليّ بالكامل؟ (أيّد إجابتك بشهادات الكتاب المقدّس).

بَابُ الْخِرَافِ

المقدمة:

بعَدَمَا وهَبَ «نورُ العالمِ» البصرَ لعيني الأعمى عند بركة سلوام (يوحنا ٩: ١-٧)، دخلَ الرجل الذي تمَّ شفاؤه للتوِّ في نقاشٍ محتدمٍ مع الفريسيين. وفي النهاية تمَّ إقصاؤه (يوحنا ٩: ١٣-٣٤)، فوجدَه يسوع، وحثَّه على العبادة الحقيقية، بخلاف ما فعله أولئك الذين يقتفون أثرَ المعلِّم في كلِّ مكان، ظانِّين أنَّ لهم بصيرة فريدة في أمور الله (يوحنا ٩: ٤٠). يردُّ يسوعُ بعد ذلك بتصريح «أنا هو» الثالث إذ يقول: «أنا هو البَابُ». في هذه المحاضرة، يناقشُ د. سبرول من الكلمة كيف أنَّ الربَّ يسوع هو بالحقيقة البَابُ- أي الطريق الوحيد إلى محضر الله.

القراءة الكتابية:

يوحنا ١٠: ١-١٠؛ أعمال ٤: ٨-١٢؛ ١ تيموثاوس ٢: ١-٥؛ ١ يوحنا ١: ١-٥

الأهداف التعليمية:

١. أن يتحدَّك تفردُ تصريح يسوع بأنَّه الطريق الوحيد الذي يخلُصُ به الناسُ وتفهمه
٢. أن تفهم صورةَ حظيرة الغنم التي استخدمها يسوع والمرتبطة بعمل فدائه

الاقتباسات:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ... أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرَعَى».

-يوحنا ١٠: ٧، ٩

الآن وقد شقته على مصراعيه بطعنة الحربة الأليمة
التي بأسى فتحت باب قلبك ذاته
يقول لنفسه (أخشى الأسوأ)
ورجاؤه الخاص
أن أبواب السماء المعلقة هذه، بشجاعة
ستفتح.

-ريتشارد كارشو، «أنا هو الباب»

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. نتذكر «إيجو إيمي» وسياقها

أ. تستمر أقوال «أنا هو» للرب يسوع عن ذاته ولها البنية نفسها التي تم توضيحها في المحاضرة ١، والتي تساهم في إبراز هويته على أنه يهوه.
ب. يلي هذا المقطع مباشرة شفاء يسوع للرجل الأعمى. في هذا الحوار، يشير يسوع إلى نفسه على أنه «الراعي الصالح». صحيح أن إعلاني «أنا هو» مرتبطان معاً، إلا أنه يجب فصلهما في سبيل فهم معنهما الأشمل.

ثانياً. تحليل المقطع: يوحنا ١٠: ١-١٠

أ. يؤكّد الرب يسوع على أنه هو باب الحظيرة. ما علاقته هذه الصورة بثقافة الشرق الأدنى القديم؟ لم يكن للعمل في الرعاية دور مهم في مجتمع الشرق الأدنى فحسب، ولكن التشبيه نفسه استُخدم مرّات كثيرة في الكتاب المقدس. كما أن داود برز على أنه الملك الراعي، كظل مسبق لابن داود الأعظم - الملك الراعي الأسمى.
ب. في اليوم المعتاد في إسرائيل، يمكن رؤية الغنم ترعى في المراعي وتشرب من جداول المياه. لكن، ما إن يحلّ الليل، حتى يتم إدخال الخراف إلى الحظيرة - وهو بناء يُبنى عادةً من الحجارة وتعلو جدرانها أشواك لمنع دخول اللصوص. ما يجعل الباب المدخل الوحيد المناسب، وبالتالي كان يوجد بواب هناك.
ت. في الكثير من الأحيان كانت الحظائر تستوعب أكثر من قطيع، ومع ذلك لم تكن الخراف تضيع في الزحام، لأن راعيها يعرف خرافه (من خلال علامات مميزة وما إلى ذلك) كما كانت الخراف تميز صوت راعيها.
ث. ما الذي دفع الرب يسوع لاستخدام هذه الصورة؟ في سياق هذا المقطع، نرى أن قادة إسرائيل رفضوا أن يفرحوا بشفاء الأعمى. لا بل شعروا بالغيرة وطرّدوا الرجل فعلياً (يوحنا ٩: ٣٤).

- ج. دُعِيَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِرِعَايَةِ هَذِهِ الْخِرَافِ (إِسْعِيَاءَ ٥٦: ١١؛ إِرْمِيَا ١٠: ٢٠-٢١، ٢٣: ١، ٥٠: ٦). لَكِنَّهُمْ فَشَلُوا فَشَلًا ذَرِيعًا فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِذَا أَتَّهَمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعَ لَاحِقًا بِأَنَّهُمْ سَرَّاقٌ وَلِصُوصٌ (يُوحَنَّا ١٠: ١، ٨، ١٠)، بِالإِضَافَةِ إِلَى كُونهِم عَمِيَانًا (يُوحَنَّا ٩: ٣٩-٤١).
- ح. السَّرَّاقُ وَاللِّصُوصُ الْمَذْكُورُونَ فِي يُوحَنَّا ١٠: ٨ لَيْسُوا الْأَنْبِيَاءَ فِي الْقَدِيمِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَدَّعِي كَذِبًا أَنَّهُ الْمَسِيحُ، وَأَنَّهُ الْبَابُ الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ الْخِلَاصُ.
- خ. يَسْتَعْمِدُ الرَّبُّ يَسُوعَ هَذَا التَّشْبِيهَ الْأَرْضِيَّ لِيَقُولَ إِنَّ مَقْدَسَ اللَّهِ، أَوْ مَكَانَ الْأَمَانِ، لَهُ بَابٌ وَاحِدٌ فَقَط. تَعَتَّرَ الْقَادَةُ مِنْ كَلَامِهِ عِنْدَ هَذِهِ النِّقْطَةِ (فَكَّرَ فِي أَوْجِهَ الشَّبَهِ مَعَ مَجْتَمَعِ الْيَوْمِ التَّعَدُّدِيِّ). مَلَكُوتُ اللَّهِ حَصْرِيٌّ إِذْ يَمَكُنُ دُخُولَهُ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ الْمَقَامِ وَحْدَهُ.
- د. آمَنَ الرَّبُّ يَسُوعَ أَنَّهُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ، وَأَنْ تَكُونَ أَمِينًا لَهُ يَعْنِي التَّأَكِيدَ بِلا خِجَلٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِالرَّغْمِ مِنَ الضُّغُوطِ الثَّقَافِيَّةِ لِدَفْعِكَ إِلَى فِعْلٍ عَكْسِ ذَلِكَ.
- ذ. الْحَيَاةُ الَّتِي يَعْطِيهَا الرَّبُّ يَسُوعَ هِيَ أَبَدِيَّةٌ وَفِيَاضَةٌ بِشَكْلِ مُتَزَايِدٍ لِمُقَدِّمِهِ. إِنَّ أَرَادَ أَحَدٌ الْحَيَاةَ، فَعَلِيهِ أَنْ يَمَرَّ عِبْرَ بَابِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كُلُّ الْآخَرِينَ لَنْ يَجِدُوا سِوَى الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ الْمُوَدِّيِّ إِلَى الْهَلَاكِ (مَتَّى ٧: ١٣؛ يُوحَنَّا ١٠: ٩-١٠).

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. مَنْ هُوَ الْمَلِكُ الرَّاعِي فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَانَ ظَلًّا مُسَبِّقًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ؟
 - أ. حَزَقِيَّا
 - ب. يُوْشِيَّا
 - ت. دَاوُد
 - ث. آسَا
٢. _____ كَانَتْ تُوَضَّعُ عَلَى جِدْرَانِ الْحِظَائِرِ حَتَّى تَعَوَّقَ _____ مِنْ الدُّخُولِ.
 - أ. الْفَخَّارُ، الْأَسْوَدُ
 - ب. الْأَشْوَاكُ، اللَّصُوصُ
 - ت. الشُّعْلَاتُ، الْبِذَابُ
 - ث. طَبَقَاتٌ مِنَ الطِّينِ، النَّمَسِ
٣. إِنَّ دُخَلَ أَكْثَرَ مِنْ قَطِيعِ الْحِظِيرَةِ لَيْلًا، كَيْفَ يَتَعَرَّفُ الْخِرَافُ وَالرَّاعِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؟
 - أ. كَانَ الرَّاعِي يُبْقِي قَطِيعَهُ مَنفَصَلًا عَنِ الْقَطْعَانِ الْآخَرِي.
 - ب. كَانَ الْبَوَّابُ الْحَارِسُ يَحْفَظُ سَجَلَاتِ الْقَطِيعِ لِلرَّاعِي.

ت. كان الراعي يعرفُ العلامة المميّزة لقطيعه، وكانت الخراف تميّزُ صوتَ راعيها.
ث. لا شيء ممّا سَبَقَ.

٤. في أيّ دورٍ أسنده الله فَشَلَ قادةَ إسرائيل؟

أ. ممارسة المهامّ الدينيّة

ب. الحُكم

ت. الرعاية

ث. العشور

٥. مَنْ هم السُّرّاق واللصوص المذكورون في يوحنا ١٠: ٨؟

أ. كلُّ الأنبياء قبل المسيح

ب. كلُّ رؤساء الكهنة قبل زمن المسيح

ت. كلُّ شخصٍ يدّعي أنّه المسيح (يسوع المخلّص)

ث. كلُّ الملوك قبل زمن المسيح

٦. ما عددُ الأبواب التي تؤدّي إلى السماء؟

أ. اثنان

ب. واحد

ت. ثلاثة

ث. سبعة

الدِّراسة الكتابيّة:

١. صحيح أنّ تشبيه الراعي شائعٌ في العهد القديم، لكن لا ينطبقُ ذلك على إعلان الربِّ يسوع أنّه «باب الخراف». في الحقيقة، لا إشارة إلى باب الحظيرة في العهد القديم. مع ذلك، اقرأُ مزمو ٧٨: ٢٣ و١١٨: ٢٠، وتكوين ٢٨: ١٧. ما القاسم المشترك بين هذه الآيات الثلاث؟
٢. اتبّع تسلسل الأفكار نفسه، وقرأُ تكوين ٢٨: ١٢-١٧. ما معنى اسم يعقوب (قارنُ تكوين ٢٧: ٣٥)؟ إلى أيّ اسمٍ تغيّر؟ اقرأُ الآن يوحنا ١: ٤٧. ما أوجه الشبه والاختلاف بين الشخصيتين؟ في النهاية، اقرأُ يوحنا ١: ٥١. كيف عدّل الربُّ يسوع في رؤية يعقوب؟
٣. دعا الربُّ يسوع (وما زال يدعو) خرافه ليكونوا إسرائيل الجديدة، أي ليدخلوا عبر الباب الوحيد الذي يؤدّي إلى محضر الله. اقرأُ متى ٧: ١٣-٢٩. ماذا يمكن أن تكون رسالة الأنبياء الكذبة (قارنُ بالآية ١٤)؟ كيف ينكشفُ النبيُّ الكاذبُ في النهاية؟ كيف يمكن

لشخصٍ يقول: «يا ربُّ يا ربُّ» (وهو خطاب الحميميَّة) ألا يدخل ملكوت السموات؟
فمَنْ، إذًا، يمكنه أن يدخل ملكوت الله؟

أسئلة للمناقشة:

١. كيف تتجاوب مع شخصٍ (من خارج الكنيسة ليست لديه معرفةً بكلمة الله) يعارضُ بشدَّةٍ حصريَّةَ الإنجيل، ويروِّجُ بدلًا من ذلك للتعددية الأمريكية النموذجية؟ كيف تتجاوب مع خادمٍ (من كنيسة مسيحية تاريخية) يقدمُ المعتقد نفسه؟ هل سيكون ردُّك مشابهًا؟
٢. دافع عن شخص الربِّ يسوع كما قدَّمه الكتاب المقدس أمام من يروِّنه معلِّمًا متسامحًا وغير متزمت عقائديًا. ادمع تصويرك له بشواهد من الكتاب المقدس.
٣. اشرح، بكلماتك الخاصة، ما قصده يسوع عندما قال: «أنا هو باب الحظيرة». ادرج في شرحك كلَّ مقطع في العهد القديم له صلة بالموضوع. وناقش ضمن المجموعة علاقة هذه الصورة «بجدَّة» إسرائيل الجديدة (هؤلاء المدعوين من كلِّ قبيلة وأمة).

الرَّاعِي الصَّالِحُ

المقدِّمة:

ضمنَ الحوارِ نفسِه الذي تَمَّتْ مناقشتُه في المحاضرة السابقة، يعلنُ الرَّبُّ يسوعُ عن نفسه أَنَّهُ هو المملِكُ الرَّاعي المُنْتَظَرُ الذي يدعو خرافَه إلى الحظيرة - التي لا يمكن الدخول إليها سوى من خلال بابٍ واحدٍ. مع فَشَلِ الفَرِيسِيِّينَ في توفيرِ المَأْوَى، والعناية، والإرشادِ لرجلٍ واحدٍ أعمى (يوحنا ٩: ١٣-٣٤)، يُظهِرُ الرَّبُّ يسوعُ نفسه على أَنَّهُ الرَّاعي الحقيقي، لأنَّ خرافَه تعرَّفُ صوتَه وتتبعُه، بينما ترفضُ أن تتبعَ الغرباءَ (يوحنا ١٠: ١-٥). في هذه المحاضرة، يبحثُ د. سبرول كيف أنَّ المسيح هو الرَّاعي الصالح بالفعل وبحق.

القراءةُ الكتابية:

مزمور ٢٣؛ يوحنا ١٠: ١١-٣١؛ رومية ٥: ١-٢

الأهدافُ التعليمية:

١. أن تفهمَ دَوْرَ الرَّبِّ يسوع باعتبارِه راعي نفوسنا الصالح
٢. أن توفِّرَ ملخِّصًا لخلفيَّةِ العهد القديم الذي منه تُستمدُّ هذه الصورة

الاقتباسات:

«أنا هُوَ الرَّاعي الصَّالِحُ، والرَّاعي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الخِرَافِ... أَمَّا أَنَا فإِنِّي الرَّاعي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ.»
-يوحنا ١٠: ١١، ١٤-١٥

يا راعينا منذ الصبا
يا مَنْ بِالْحَبِّ وَالْحَقِّ تَرشُدُنَا
عبر الدروب المتعرجة تقودُنَا
أنتَ المسيح المنتصر ملكُنَا
نأتي كي نرثَمَ لاسمك هنا

-إكليمندس الإسكندري، «راعينا منذ الصبا»

الخطوط العريضة للمُحَاضَرَة:

أولاً. السياق

- أ. تذكّر أنّ الربّ يسوع قال عن نفسه إنّه باب الحظيرة، أو المدخل إلى الحياة الأبدية (يوحنا ١٠: ٧، ٩).
- ب. يرتبط تشبيه الراعي الصالح أيضاً بواقعة طرد الرجل الذي كان أعمى (يوحنا ٩: ٣٤، ١٠: ٢١)، ما يُبرز فَسَلَ قادة الأمة في رعاية الشعب.

ثانياً. فهم بولس الرسول للباب

- أ. لاحظ مناقشة الرسول بولس لنتائج التبرير في رومية ٥: ١-٢:
١. المُبرِّرون هم في سلام مع الله من خلال الربّ يسوع المسيح.
 ٢. المُبرِّرون أصبحت لهم إمكانية الدخول إلى الله. لم يعودوا غرباء.
- ب. تتعلّق صورة بولس الرسول بالحاجز الذي وقف بين الإنسان ومقدس الربّ منذ الجنة، حيث وُضِعَ الكروبيم شرقي عدن لحراسة طريق شجرة الحياة. كذلك كانت تُنصَّبُ خيمة الاجتماع والهيكل باتجاه الشرق (خروج ٣٨: ١٣-١٥؛ ١ ملوك ٧: ٣٩؛ حزقيال ٤٠: ٦)، وكان لهما حراس من الكروبيم عند المدخل (خروج ٢٦: ١؛ ١ ملوك ٦: ٣١-٣٢).
- ت. ثمّ، يتوسّع بولس الرسول في الحدث الرمزي الذي وقع عند موت الربّ يسوع على الصليب: عندما انشقّ الحجاب المؤدّي إلى قُدس الأقداس، أتيحت إمكانية الدخول إلى الله، فقد أزيل الحاجز.

ثالثاً. تشبيه الراعي قبل زمن المسيح

أ. مقارنة يوحنا ١٠: ١١-١٤ بمزمور ٢٣:

١. يسترجع داود أيامه الشخصية كراعٍ. يأتي جُلّيات على جيش بني إسرائيل الخائف، ويطلب شخصاً يبارزه- على أن يأخذ الرباح كلّ شيء. لم يستطع الملك شاول أن يجد محارباً مستعداً للذهاب، فتطوّع داود. وإذ راح الشعب يسخر منه، حكى لهم داود

كيف حفظ الخراف من الدب والأسد. وهكذا برز داود بصفته الملك الراعي على شعب الله.

٢. لاحظ أنه بحسب مزمور ٢٣: ٤، كما أن السير في وادي ظل الموت أمرٌ أكيد في هذه الحياة، كذلك اليقين بأن الله سيكون معنا.

٣. تمامًا كما عزت عصا الراعي وعكّاه الخراف عبر إرشادهم وحمايتهم، كذلك في تحقيق الرب يسوع لهذا المزمور، أثبت أنه راعي نفوسنا.

رابعًا. يوحنا ١٠: ١١-١٨: مثل الراعي الصالح

أ. يقارن الرب يسوع بين الراعي والأجير. الفرق الأساسي يكمن في حقيقة أن رزق الراعي من خرافه، لذلك فهو يدافع عنها حتى الممات. في حين أن الأجير لن يبالي بالخراف لا سيما متى استلذمت حمايتها التعرض للأذى الجسدي - فسيهرب عند أول بادرة خطر. ب. يسوع، الراعي الصالح، يحامي عن خاصته، حتى الموت (يوحنا ١٠: ١٥-١٨). وقد فعل ذلك على الصليب.

ت. لكن لم يسوع لم يكن مُجبرًا على التضحية بحياته، بل وضعها طواعيةً (يوحنا ١٠: ١٨). لاحظ أيضًا كيف أنه كلما رغب اليهود في قتله أو إلقاء القبض عليه، كان يوحنا الرسول يحرص على أن يذكر أن يسوع كان يفلت من قبضتهم دون أن يصيبه أذى (بفضل العناية الإلهية) لأن ساعته لم تأت بعد (يوحنا ٧: ٣٠، ٤٤، ٨: ٥٩، ١٠: ٣٩).

ث. يشبه يسوع العلاقة بين الراعي الصالح وخرافه بعلاقته بالآب - حيث الشعور بالحميمية (يوحنا ١٠: ١٤-١٥؛ قارن ١٨: ٣٧).

ج. «الخراف الأخر» التي ليست من القطيع في يوحنا ١٠: ١٦ ليست كائنات من خارج كوكب الأرض. بل يتحدث الرب يسوع إلى جمهور يهودي عن معضلة العهد الجديد: فكل من خراف اليهود والأمم سيعرفون الراعي الصالح، ويشكلون معًا قطيعًا واحدًا.

ح. في يوحنا ١٠: ١١-١٨، يواجه الرب يسوع مستمعيه بمفهوم متطرف: أن وضعه لحياته، الذي يضمن خلاص خرافه - القطيع الذي يضم اليهود وغير اليهود - هو بامرٍ مباشرٍ من الآب. لا عجب إن انقسم اليهود. فقد ظن البعض أن به شيطان، وأجاب آخرون بصدق: «ألعل شيطانًا يقدِر أن يفتح أعين العميان؟» (يوحنا ١٠: ٢١). بعبارة أخرى، رأوا أن يسوع كان راعيًا حقيقيًا وتصرفه مع الرجل الذي كان قبلًا أعمى يشهد عن ذلك.

خ. لاحظ كيف أن الرب يسوع يسأل بطرس الرسول، وبالتالي الكنيسة الجامعة (قارن ١ بطرس ٥: ١-٢)، قائلاً «ارزع غنمي». ليست الخراف لنا وليست ملكًا لأي شخص آخر. هي ملك يسوع المسيح، ونحن مدعوون لتباع خطوات راعي الصالح.

أسئلة للدراسة:

١. ما هو أحد التطبيقات العملية للتبرير بالنعمة بالإيمان بحسب بولس الرسول في رومية ٥: ١-٢؟
 - أ. مجتمع كنسي كامل
 - ب. سلام مع الله
 - ت. الحرية لنخطئ أكثر
 - ث. لا يوجد. إنها فقط عقيدة مجردة.
٢. ما القاسم المشترك بين جنة عدن، وخيمة الاجتماع، والهيكل؟
 - أ. جميعها تتجه شمالاً.
 - ب. جميعها تقع في المكان نفسه.
 - ت. لا قاسم مشترك بينها.
 - ث. جميعها حرسها الكروبيم.
٣. أي حدث من حياة الرب يسوع يشير رمزياً إلى تأكيد بولس الرسول أن لنا الآن إمكانية الدخول إلى الله من خلال المسيح؟
 - أ. إشباع الخمسة آلاف
 - ب. التجربة في برية اليهودية
 - ت. انشقاق حجاب الهيكل
 - ث. التجلي
٤. أي أداتين يستخدم الراعي ليعزز الإرشاد والحماية؟
 - أ. سيفاً وسوطاً
 - ب. كلباً وعصاً
 - ت. عصاً وعكازاً
 - ث. مجرفة ومكنسة
٥. كيف يختلف الراعي عن الأجير؟
 - أ. الراعي لا يدفعه سوى الواجب، والأجير يدفعه المال.
 - ب. الراعي يعمل بكد، والأجير كسول.
 - ت. الراعي يبذل نفسه عن خرافه في أوقات الخطر، والأجير يتخلى عنها عند أول بادرة خطر.
 - ث. كل ما سبق.

٦. أَيُّ مِنَ الْجُمْلِ التَّالِيَةِ تَصِفُ بِشَكْلِ أَفْضَلِ عَمَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ كِرَاعٍ صَالِحٍ؟
 أ. لَقَدْ وَضَعَ حَيَاتَهُ طَوَاعِيَةً لِلدِّفَاعِ عَنِ قَطِيعِهِ الْيَهُودِيِّ.
 ب. لَقَدْ وَضَعَ حَيَاتَهُ طَوَاعِيَةً لِلدِّفَاعِ عَنِ قَطِيعِهِ، بِالرَّغْمِ مِنْ اِحْتِمَالِيَّةِ هُجُومِ آخَرٍ يُوَدِّي إِلَى تَشْتُّهَا.
 ت. سَلَبَتْ مِنْهُ حَيَاتَهُ فِيمَا كَانَ يَدَافِعُ عَنِ قَطِيعِهِ.
 ث. لَقَدْ وَضَعَ حَيَاتَهُ طَوَاعِيَةً لِيَدَافِعُ عَنِ قَطِيعِهِ.
٧. «خِرَافٌ أُخْرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ» فِي يُوْحَنَّا ١٠: ١٦، مَنِ الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ؟
 أ. الَّذِينَ هُمْ مِنْ دَاخِلِ الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ
 ب. الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ
 ت. الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَلَكِنْ دَاخِلِ حُدُودِ إِسْرَائِيلِ
 ث. ب وَت مَعًا

الدِّرَاسَةُ الْكِتَابِيَّةُ:

١. اِقْرَأْ إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١١؛ إِرْمِيَا ٣١: ٩؛ وَمَزْمُورَ ٧٤: ١، ٨٠: ١-٢، ٩٥: ٧. مَا الصُّوَرُ الْمُتَكَرِّرَةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ؟ لِمَاذَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الصُّوَرُ فِي كِتَابَاتِ أَنْبِيَاءِ السَّبْيِ؟ مَنْ كَانَ يُنظَرُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ رَاعِي إِسْرَائِيلِ قَبْلَ زَمَنِ الْمَسِيحِ؟
٢. اِقْرَأْ مَزْمُورَ ٧٨: ٧٠-٧٢. مَنْ خَدَمَ أَيْضًا كِرْعَاةً لِإِسْرَائِيلِ خِلَالَ هَذَا الْوَقْتِ؟ اِقْرَأْ الْآنَ إِشْعِيَاءَ ٥٦: ١١؛ إِرْمِيَا ٢٠-٢١، ٢٣: ١، ٥٠: ٦؛ وَزَكَرِيَّا ١٠: ٢-٣. مَا الْقَاسِمُ الْمَشْتَرَكُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِأَدَاءِ رِعَاةِ اللَّهِ؟
٣. لَكِنْ أَلَنْ يَكُونَ لِشَعْبِ اللَّهِ رَجَاءٌ؟ اِقْرَأْ حَزَقِيَالَ ٣٧: ٢٣-٢٤ وَمِيخَا ٥: ٣-٤. أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْحُكْمِ يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ لَه رَجَاءٌ؟ الْآنَ اِقْرَأْ زَكَرِيَّا ١٢: ١٠، ١٣: ١. مَاذَا سَيُعْطَى نَتِيجَةً لِلْمَجِيءِ الْخَارِقِ لِلرَّاعِي؟
٤. فِي يُوْحَنَّا ١٠: ١١، يَعلَنُ الرَّبُّ يَسُوعَ أَنَّ لَه خِرَافٌ مِنْ خَارِجِ الْحَظِيرَةِ (الْيَهُودِ) وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُحْضَرَهَا. اِقْرَأْ مِيخَا ٢: ١٢ وَحَزَقِيَالَ ٣٧: ٢٤. كَمْ عَدَدُ الْحَظَائِرِ وَالرِعَاةِ الَّذِينَ كَانُوا مُتَوَقَّعِينَ فِي الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ؟ مَنْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا سَيُضْمُونَ إِلَى الْقَطِيعِ، بِحَسَبِ مِيخَا ٢: ١٢؟ كَيْفَ إِذَا، يُمْكِنُ لِتَصْرِيحِ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي يُوْحَنَّا ١٠: ١٦ أَنْ يَشْكَلَ صَدْمَةً مُسْتَمْعِيَةً مِنَ الْيَهُودِ؟
٥. اِقْرَأْ يُوْحَنَّا ١٠: ١١، ١٥. مَا النَّقْطَتَانِ اللَّتَانِ يَتِمُّ التَّشْدِيدُ عَلَيْهِمَا بِخُصُوصٍ مَوْتَ الرَّاعِي؟ اِقْرَأْ الْآنَ يُوْحَنَّا ١٠: ٢٧-٢٩. هَلْ يَتَكَلَّمُ الرَّبُّ يَسُوعَ عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخِرَافِ أَمْ عَنْ كُلِّ

الخراف بلا تمييز (قارنُ يوحنا ١٧، ٩، ٢٠)؟ جِدْ مقاطع كتابية أخرى تبرر إجابتك (تأكد من إدراج مقاطع مثل ١ تيموثاوس ٤: ١٠، ٢ بطرس ٢: ١، ٢ كورنثوس ٥: ١٩). أخيراً اقرأ يوحنا ١٠: ١٥-١٨. ما الذي يحققه بالفعل وضع الراعي لحياته؟ بأمرٍ مَنْ يتمُّ هذا؟

أسئلة للمناقشة:

١. لماذا بدت فكرة فتح ملكوت الله لغير اليهود صادمةً لقادة اليهود في زمن المسيح؟ هل نجد هذه الفكرة في أيِّ مكان في العهد القديم (اقرأ تكوين ٩: ٢٥-٢٧، ثمَّ إشعياء ٥٤: ٩-١٠)؟ ما معنى «فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ» إن كان «إِحْسَانِي (الربِّ) فَلَا يَزُولُ» عن نسله، إسرائيل؟ (طبعًا لاحظ رومية ٩: ٦).
٢. هل يمكن أن نعاني حاليًا كمسيحيين نوعًا من العجرفة فيما يختصُّ بشعبٍ مُعيَّن على سبيل المثال؟ أيُّ جماعاتٍ أخرى من الناس نتجنَّبها حاكمين عليهم بأنهم «غير مستحقين» أو «ضالون بلا أمل في الرجوع» فلا نكرز لهم؟
٣. ناقش مع المجموعة صورة «الراعي الصالح» التي يستخدمها الربُّ يسوع المسيح (كصورة عن شخصه وعن علاقته المخلصَّة بالعالم). كيف يضمنُ هذا التعزية في حياتنا كمسيحيين؟

القيامة والحياة

المقدمة:

بإعلانه أن الراعي الصالح يعرف خرافه، وخرافه تعرفه، يستثني الرب يسوع كل من يرفض أن يؤمن ويتبع لأن تعصبه أعماه. وبما أن الخراف غير قادرة على خطف نفسها من يد الآب، فهي آمنة من الآخرين أيضاً، لأن الآب الذي أعطى الخراف للراعي هو «أعظم من الكل»، وهو متحد مع الرب يسوع على هذا الهدف (يوحنا ١٠: ٢٩-٣٠). سعى اليهود مرة أخرى إلى قتل المسيح بسبب تجديفه المفترض، لكن الرب يسوع أفلت مجدداً من برائتهم بفضل العناية الإلهية (١٠: ٣٩). لذا لا عجب إن توقع تلاميذه الموت إن عادوا من أجل لعازر (١١: ٨). كان الرب يسوع يعلم جيداً أن هذا الحدث هو لمجد الله، حتى يتمجد من خلاله (١١: ٤)، وهو أيضاً بمثابة المحفز الذي يعد العدة لتمجيد -أي آلام- الابن الأعظم. في هذه المحاضرة، يناقش د. سبرول كيف أن القيامة والحياة انتصرت على آخر عدو، أي الموت نفسه.

القراءة الكتابية:

يوحنا ١١: ١-٤٤

الأهداف التعليمية:

١. أن تفهم وتشرح كيف أن الرب يسوع يجسد القيامة والحياة، وكيف أن نصرته على الموت هي الرجاء الأسمى للمسيحي في هذا العالم

الاقْتِباسات:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟»

-يوحنا ١١: ٢٥-٢٦

بَعْدَ سَنَيْنَ مَعْدُودَةٍ،
سِيلْبُسُ هَذَا الْمَائْتُ وَيَزْدَانُ
يَرْقُدُ جَنَّةً فَاسِدَةً،
وَجَسَدًا مُمَجَّدًا يُقَامُ
يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَهَوَانٍ
وَبِقُوَّةِ يَدِ الْمَسِيحِ وَحَدَهُ يُقَامُ.

-آن برادستريت، «الرحال المتعب»

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَةِ:

أولًا. لعازر من بيت عنيا: السياق

أ. أعلن الربُّ يسوع أن مَرَضَ لعازر هو لمجد الله، حتَّى يتمجَّد من خلاله ابنُ الله (الآية ٤).

ب. توقَّع الناس أن يسارع يسوع إلى نجدة لعازر، غير أنه تريثَ يومين.

ت. الآيات ٧-١٤ قد يصعبُ فهمها - لا سيَّما الآيات ٩، و١٠، و١٤

١. الآيات ٩-١٠: بعدما أدرك التلاميذُ الخطرَ الوشيك، تساءلوا عن مدى صواب قرار الاقتراب من أورشليم. طمأنهم الربُّ يسوع بأنَّ ساعته لم تأتِ بعد، وأنَّه ما دام الوقت نهارًا، فلن يتعتروا، معبرًا بذلك عن رغبته المستمرة في تمجيد الآب مهما كان الثمن.

٢. الآية ١٤: ربَّما رغبَ الربُّ يسوعُ في حمايتهم من أَلَمِ رؤية لعازر يموت، أو عَليمَ أنَّ هناك بعض الأمور التي ما زال التلاميذ يحتاجون أن يفهموها عنه أو عن العمل الذي يجب أن يتممه.

ث. «أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ» (الآية ١٧): هذه آيةٌ مهمَّةٌ. فقد كان قد شاعَ بين اليهود في بدايات القرن الأول فكرٌ يقولُ إنَّ الروح تعودُ في زيارةٍ دوريةٍ للجسد لبضعة أيام بعد الموت. لكن ما إن يبدأ التحلُّلُ الجسد، حتَّى تمضي الروح بشكل نهائي. أراد الربُّ يسوعُ أن يتأكَّد من أنَّ الجميع عرفوا أنَّ لعازر قد مات تمامًا ويستبعدوا فرصة عودته للحياة مجددًا.

- ج. قابلت مرثا الرب يسوع عند وصوله بيت عنيا ولامته لكونه «فَسَلَّ» في المجيء في الوقت المناسب.
- ح. ثم عبرت عن توقعها لمعجزة ما (الآية ٢٢)، ولكن بدا واضحاً أنها لم تتوقع أبداً إقامة لعازر وعودته إلى الحياة مجدداً.
- خ. في معرض ردّها على زعم الرب يسوع بأن لعازر سيقوم ثانية، أكدت مرثا على إيمانها بالقيامة المستقبلية (لاحظ أنها كانت تعرف أكثر من الصدوقيين عن هذه المسألة [متى ٢٢: ٢٣]).

ثانياً. «أنا هو القيامة والحياة»: كيف؟

- أ. تتحدث مرثا بأمانة عن القيامة المستقبلية، ثم يطلق الرب يسوع بيان «أنا هو» الخامس بالقول: «أنا هو القيامة والحياة».
- ب. بحسب تعبير الشعب في تلك الأيام، الارتباط الوثيق بفكرة يعني أن تصبح فعلياً الفكرة نفسها (راجع ١ يوحنا ٤: ٧-٨). إن الرب يسوع مرتبط بالقوة المنتصرة على الموت، أي أنه مرتبط بشكل لا ينفصم بقوة الحياة الأبدية والقيامة، حتى إنه يقول: «أنا لا أملك فحسب القوة لإقامة الآخرين من الموت، ولإقامة نفسي من الموت، ولكنني القيامة نفسها! أنا أجسداً حقيقياً».
- ت. بما أنه الحياة، ويملك الحياة في ذاته، فإنه يملك القوة لإعطائها لآخرين.

ثالثاً. الموت: السؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل إنسان

- أ. أيوب ١٤: ١٤: «إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفِيحِيًا؟» تبادر هذا السؤال إلى ذهن كل إنسان منذ دخل الموت إلى العالم.
- ب. تم تقديم أجوبة عديدة، ولكنها كانت كلها تكهنات. على سبيل المثال:
١. جادل أفلاطون فلسفياً في فيدو Phaedo (بشأن موت سقراط) مؤيداً وجود حياة بعد الموت. ويستخدم برهاناً من التشابه الجزئي، من دورة الحياة والموت الواضحة في الطبيعة (مثال: لكي ينمو العشب، يجب أن تُزرع بذرة حية، ولكنها تموت بعد ذلك لكي يخرج البرعم. راجع يوحنا ١٢: ٢٤؛ ١ كورنثوس ١٥: ٣٥-٣٦).
 ٢. تمسك الفينثاغوريون بشكل من «تناسخ الأرواح»، حيث تعود الروح إلى الحياة، كونها أبدية، المرّة تلو الأخرى بشكلٍ لانهائي.
 - ت. لدى الشخص المسيحي الرجاء الأسمى بالقيامة التاريخية للرب يسوع المسيح، لأنها تشير إلى القيامة العظمى، الأولى من نوعها. لقد قام يسوع من الموت لأجلنا، لكي نشترك نحن أيضاً في ذلك اليوم.

ث. لاحظ أن أحد الأسباب التي جعلت آباء الكنيسة الأولى يواجهون الاستشهاد ببسالة هكذا هو أنهم كانوا مقتنعين تمامًا بالقيامة المستقبلية. لم يكن الموت هو الضربة القاضية.

رابعًا. الموت: انهزم أخيرًا

- أ. الموت هو مجرد انتقال، لأن المسيح، البكر، هو ضماننا.
- ب. يقول الرب يسوع لمرثا معنى هذا كله. لقد أتى ليجعل الحياة الروحية الفيضة ممكنة.
- ت. التناقض الظاهري في الآيات ٢٥ و٢٦ يتم حله في هذه المرحلة: الحياة الفيضة تبدأ عند التجديد في قلب كل مؤمن، والموت الجسدي لا يقدر أن يقضي عليها.
- ث. لاحظ الصرخة العالية للمسيح عند قبر لعازر. خلق الله العالم بالكلمة، كذلك أعاد الرب يسوع لعازر من الموت إلى الحياة بكلمته. لقد أخضع الله العمق الفوضوي، والمسيح غلب فوضى الموت.
- ج. انظر إلى وصف الرب يسوع لنفسه في رؤيا ١: ١٧-١٨. الشخص الذي هو القيامة والحياة معه المفتاح لفتح القبر وله سلطان الموت، كي لا يعود هناك للمؤمنين شيء يخشونه.
- ح. هذا هو جوهر الإيمان المسيحي. بدونها، تكون أخلاقيًا فارغة، ولا يعود الرب يسوع يخاطب الإنسان الحديث. لكن ما دامت الحياة موجودة والموت موجودًا، يبقى المسيح، الذي هو القيامة والحياة، أهم شخص سار على وجه الأرض.

أسئلة للدراسة:

١. بحسب الرب يسوع، ما الهدف من مَرَضِ لعازر؟
 - أ. أن ينهي حياة لعازر
 - ب. أن يأتي بلعازر إلى الخلاص
 - ت. أن يغيظ أكثر قادة إسرائيل
 - ث. مجد الله، أن يتمجد الابن من خلاله
٢. لماذا تريث الرب يسوع عند سماع خَبَرِ مَرَضِ لعازر (لماذا ذكر يوحنا أنه مضى على موت لعازر أربعة أيام)؟
 - أ. لأنه خاف من الرجوع إلى منطقة قريبة إلى هذا الحد من أورشليم
 - ب. لأنه لم يكن قد انتهى من الخدمة في عبر الأردن
 - ت. لأنه أراد أن يعرف الجميع أن لعازر كان قد مات بالفعل
 - ث. لأنه علم أن لعازر كان مريضًا فقط وأنه لن يموت

٣. ما الذي آمَنْتُ به مرثا فيما يختصُّ بالقيامة المستقبلية؟
 أ. كانت مرثا على غرار الصدوقيين، لا تؤمن بالقيامة المستقبلية.
 ب. كانت القيامة رمزاً للتجديد- وليست حدثاً حقيقياً.
 ت. أن القيامة ستحدث في اليوم الأخير
 ث. أن القيامة ستحدث في ذلك اليوم في بيت عنيا
٤. مَنْ أو ماذا واجهَ الربُّ يسوع بنجاحٍ في هذا الحدث؟
 أ. الفريسيين
 ب. الشياطين
 ت. الشيطان
 ث. الموت
٥. بقوله «أنا هو القيامة والحياة»، كان الربُّ يسوعُ يعني _____
 أ. كلُّ مَنْ يسعون لمحاكاة طرقه سيجدون الحياة الحقيقية
 ب. بما أنه الحياة ويملكها في ذاته فإنه يملك القوة لإعطائها لآخرين
 ت. يمكن لكلِّ إنسان أن يكون القيامة والحياة، فقط إن بحث في ذاته
 ث. روح المؤمن «سترقد» حتى يوم القيامة الأخير هذا
٦. أيُّ من الشخصيات التالية يؤيد وجود حياة بعد الموت عبر استخدام التشابه الجزئي للحياة والموت الواضح في الطبيعة؟
 أ. الفيثاغوريون
 ب. بولس الرسول
 ت. أفلاطون
 ث. الربُّ يسوع
٧. ضمان المسيحي بالقيامة إلى حياة أبدية يأتي نتيجة _____
 أ. التشابه الجزئي المأخوذ من الطبيعة
 ب. عدم وجود يقينٍ مطلقٍ
 ت. القيامة التاريخية للربِّ يسوع
 ث. الشهادة الداخلية للروح - بغض النظر عن تاريخيتها

الدِّرَاسَةُ الْكِتَابِيَّةُ:

١. اقرأ يوحنا ١: ٤، وأعمال الرسل ٣: ١٥، وعبرانيين ٧: ١٦. في هذه الآيات، ما الصفة الحاسمة للرب يسوع؟ جد وناقش المقاطع الأخرى التي تعكس هذه الحقيقة (خصوصاً في إنجيل يوحنا). كيف يدعم هذا مادة المحاضرة في ثانياً (ب) أعلاه؟
٢. تُعتبر قيامة لعازر، كما لاحظنا أعلاه، ذروة خدمة الرب يسوع العلنية. يعدنا هذا الحدث للدخول الانتصاري وللمؤامرة اللاحقة لموته عن طريق الإشارة إلى تمجيد الابن، أي آلامه. إن المعجزات، مع كونها تثبت ألوهيته، إلا إنها كانت أيضاً مواجهات مقدسة مع مملكة الشيطان، ونتج عن ذلك الانتصار عليها. اقرأ تكوين ٣: ١٥ و١ أخبار الأيام ٢٩: ١١. ما الذي تتنبأ به في هذه الآيات؟
٣. تبعاً لموضوع الانتصار هذا، اقرأ متى ١٢: ٢٨، ولوقا ٤: ١٨-١٩ و١٠: ١٨. ما الذي يُعد بحسب الرب يسوع؟ اقرأ الآن كولوسي ٢: ١٣-١٥، وعبرانيين ٢: ١٤-١٥. ما الذي فعله الرب يسوع ليحقق هذا الانتصار؟ كيف يشير حدث لعازر إلى هذه الغلبة؟
٤. مع ذلك، قد تبدو النصر غير كاملة. اقرأ أفسس ٦: ١٠-١٨، و١ بطرس ٥: ٨-٩، و١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٤. كيف نوفق بين هذه الآيات والمقاطع المذكورة أعلاه؟ أخيراً، اقرأ رومية ١٦: ٢٠ ورؤيا ٥: ٩-١٤. ما الذي تقوله هذه الآيات عن غلبة الرب يسوع على الموت وعلى قوى الظلام؟ وكيف تقدم لنا الرجاء فيما تم تحقيقه من خلال عمل يسوع المسيح؟

أسئلة للمناقشة:

١. ما الذي يجعل أعظم رجاء للمسيحي لا يكون مجرد تكهنات كغيرها المذكورة أعلاه (أفلاطون، وآخرون)؟ ادعم إجابتك بالآيات الكتابية.
٢. ناقش في مجموعة، الطرق التي يمكن من خلالها لحياتنا كمسيحيين أن تعكس بشكل أفضل حقيقة أن يسوع المسيح قد حسم المعركة بانتصاره على الموت وعلى الشيطان، وأن الطريق يُعد لملك المسيح.
٣. ناقش أيضاً سلوك المسيحي الذي يعيش في وقت لم يستعلن بعد خلاله مجد الله بشكل كامل. كيف للحياة في هذا الشد والجذب أن تؤثر على تصرفاتنا وأفعالنا؟

الطريق، والحق، والحياة

المقدمة:

مع اقتراب تعرُّض الربِّ يسوع للرفض الكامل على يد خاصَّته (يوحنا ١: ١٢، ١٢: ٣٧-٤٣)، يبدأ بالانسحاب عن جمهور الشعب ويركِّز خدمته على التلاميذ (يوحنا ١٣-٢٠: ٣١). مع اجتماعهم في العليَّة معًا ليتشاركوا آخر وجبة عشاء لهم، قدَّم الربُّ يسوع «عظته الوداعيَّة»، كي يُعدَّهم للوقت الذي لن يكون فيه بينهم بالجسد. تخيَّل الخوف الذي انتاب التلاميذ عندما كان الربُّ يسوع يحدثهم عن رحيله. إلى أين سيذهب؟ كيف سننجو من الاضطهاد بدونه؟ كيف سنصل إلى حيث يذهب؟ وإذ كان الربُّ يسوع يعلمُ تمام العلم بأنَّ مثل هذا الخوف سيؤدِّي إلى شللٍ أو ارتدادٍ، عزَّى خرافه بإعطائهم السلام الحقيقي - السلام المؤسَّس على الأساس الراسخ للمصالحة الحقيقيَّة الموجود فقط في المسيح بصفته الطريق، والحق، والحياة. في هذه المحاضرة، يعلِّمُ د. سبرول عن السلام المُطلَق الذي لدى المؤمنين في ربِّ الحق.

القراءة الكتابيَّة:

يوحنا ١٣: ٣١-١٤: ٣١

الأهداف التعليميَّة:

١. أن تصيِّغ الصفات المتنوعة لله المُعبَّر عنها في بيان «أنا هو» هذا
٢. أن تشرح كيف أنَّ الربَّ يسوع هو المصدر أو المعيار لكلِّ الحقِّ

الاقتباسات:

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي.»

- يوحنا ١٤: ٦

يا حِضْنِ الْآبِ،
يا مَنْ بِكُلِّ شَدَا،
أزهرَ فِيكَ الْكَلِمَةَ!
ثمَّ عادَ الرَّحْمُ فَاحْتَوَى
الكلمة بكلِّ الحَقِّ الذي له.

- جون جراي: «عن الثالوث القدوس»

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي»: السياق

أ. هذا التصريح المحدد الذي يبدأ بـ«أنا هو» ترتبط به صفات عديدة، بعضها رأيناها ودرسناه سابقاً في هذه السلسلة.

ب. نجدّه في أحد الأصحاحات الأشهر في الكتاب المقدس، أي يوحنا ١٤، وقيلَ خلال الخطاب الوداعي في العليّة، حيث اشترك الربُّ يسوع وتلاميذه في وجبة العشاء الأخيرة لهم معاً.
ت. يبدأ الربُّ يسوع الحوارَ في يوحنا ١٤: ١ بالسعي لأن يريح قلوب التلاميذ، مؤكداً لهم أنه بالرغم من غيابه سيعودُ حتّى يجتمعوا من جديد. يضيفُ الربُّ يسوعُ أنّهم يعلمون إلى أين سيذهب، كما يعلمون كيفية الوصول إلى هناك.

ث. ثم يقاطعه الرسولُ توما قائلاً بما معناه: «نحن لا نعلمُ إلى أين أنتَ ذاهب، ولا نعلمُ كيفية الوصول إلى هناك». هذا يشبهُ جدّاً سؤالَ الرسول بطرس في وقتٍ سابقٍ: «يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» (يوحنا ١٣: ٣٦).

ج. لاحظُ أنّ «الطريق» كان موضوعاً مهمّاً في الكنيسة الأولى، حيث إنّ الربَّ يسوع تحدّث كثيراً عن الطريق إلى ملكوت الله. في الحقيقة، كان المؤمنون يُسمّون في الأصل «شعبَ الطريق» - وليس «مسيحيين» («المسيحيون» كانت كلمة ازدراثية نشأت في أنطاكيا).

ح. يجيبُ الربُّ يسوع على سؤال الرسول بتصريحٍ «أنا هو» السادس. لاحظُ كيف كان هذا بمثابة صفة للعقيدة التعددية الأمريكية، والتي هي إطارٌ تفكيرِيٌّ يؤكّد على أنّ كلّ الادّعاءات الدينية صحيحة. ولكنَّ الربَّ يسوع يقول بوضوحٍ هنا إنّهُ هو الطريقُ الوحيدُ إلى محضر الله، ولا أحد سواه.

خ. ثم يتابعُ الربُّ يسوع بأن يساوي بينه وبين الله، إذ يقول إنهم إذا رأوه فكأنهم رأوا الآب، فيجيئه فيلبس الرسول قائلاً: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». لقد أرادوا الرؤية الطوباوية في ذلك الوقت - الشيء الذي لم يُمنح حتّى لموسى، ولا لأيِّ شخصٍ آخر منذ جنة عدن. إن أمكنهم أن يروا الآب هذه المرّة فقط، فستأتي الطاعة بشكلٍ أسهل.

د. يبدو أنّ ردَّ الربِّ يسوع في يوحنا ١٤: ٩ مليءٌ بالغضب: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟»
ذ. كان يجب أن يدرك التلاميذ منذ وقتٍ طويلٍ أنّ الربَّ يسوع هو الله المتجسّد. لاحظ كيف أنّ هذا يسيرٌ عكس مَنْ يقولون إنّ الربَّ يسوع لم يدعِ الألوهية أبداً خلال حياته.

ر. العلاقات الداخليّة داخل الثالوث هي الفيصل. لا يمكن للمرء أن يفترض أنّه تابعٌ لله ويرفض المسيح مثلما فعل حُكَّامُ إسرائيل.

ثانياً. «أَنَا هُوَ الْحَقُّ»: الربُّ يسوعُ بصفته ربَّ الحقِّ

أ. كانت للربِّ يسوع نظرةٌ موقّرةٌ للكتاب المقدّس، أنّه بالفعل كلمةُ الله الموحى بها والدقيقة تاريخياً. (انظرُ يوحنا ١٠: ٣٥، ١٣: ١٨، ١٧: ١٢؛ لوقا ١٦: ١٧، ٢٤: ٢٥-٢٧؛ مرقس ١٠: ٦-٩، ١٢: ٢٤).

ب. احذرِ النقادَ الذين يؤكّدون أنّ الربَّ يسوع آمنَ أنّ الكتاب المقدّس موحى به، ولكنّه في بشريّته كان مخطئاً، لأنّه افتقرَ إلى المعرفة الكليّة.

ت. المشكلة الأساسيّة مع هذا المنطق هي أنّ الربَّ يسوع قال إنّهُ هو الحقُّ. وبالتالي يجب اعتبار تعليمه معصوماً. ولكنّه إن ادّعى أنّه معيار الحق، رغم علمه بهله بالكتاب المقدّس، يكون قد ارتكب خطيئةً شنعاء كمعلّمٍ: وهي التعليم عن وعي بما هو أقلُّ من الحقِّ وتقديمه على أنّه معصوم.

ث. بعدما ناقشنا في المحاضرات السابقة ما قصده الربُّ يسوع «بالطريق» (أو «الباب»)، والحياة (مصدرها، إلخ)، يضيفُ أنّه مصدرُ الحقِّ أو معياره، وأنّه بدونهُ لن تعرفَ البشريّة شيئاً على الإطلاق، وأنّ الإقبال إليه يوازي الوصول إلى الحقِّ.

ج. هذا البيان الثلاثي لـ«أنا هو» استبق ما قَوْلُ القديس بولس في أريوس باغوس: «لأنّنا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرِّكُ وَنُوجَدُ» (أعمال ١٧: ٢٨). نعمة الله المتجسّد، والعبد المتألّم، والملك الراعي يحفظُ حياتنا شخصياً.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. خلال خطابه الوداعي، طمأن الربُّ يسوعُ التلاميذَ بأنَّهم سيجتمعون معًا من جديد. أين سيتمُّ هذا في النهاية؟
 - أ. على جبل الزيتون
 - ب. لن يحدث، فقد كان للأسف مخطئًا وهو باقٍ في القبر.
 - ت. لم يقصد الربُّ يسوع أن يأخذوا كلامه هذا على محمل الجدِّ، لأنَّه كان مهتمًّا بإراحة قلوبهم.
 - ث. في السماء
٢. أيُّ من الأمور التالية كان موضوعًا مهمًّا في كنيسة القرن الأوَّل؟
 - أ. المُلْكُ الألفي
 - ب. شموليَّة السماء
 - ت. الطريق
 - ث. عبادة الهيكل
٣. كان اللقبُ الأوَّلُ المُعطى لمن تبعوا الربَّ يسوع المسيح _____ .
 - أ. «المؤمنين»
 - ب. «المسيحيين»
 - ت. «الملحدين»
 - ث. «شعب الطريق»
٤. تصريحُ «أنا هو» المحدَّدُ هذا الذي قاله الربُّ يسوعُ يمثِّلُ جيِّدًا ما يلي:
 - أ. الشموليَّة
 - ب. عقيدة مساواة جميع الأديان
 - ت. التعدُّدية
 - ث. المقصوريَّة
٥. يوحنا ١٤: ٧-١١ يتحدَّثُ عن الوحدة. مع مَنْ يقولُ الربُّ يسوعُ إنَّه متَّحدٌ؟
 - أ. مع نفسه (لكونه إلهًا وإنسانًا)
 - ب. مع الآب
 - ت. مع الروح القدس
 - ث. مع شعبه

٦. آمنَ الربُّ يسوعُ أنَّ الكتابَ المقدَّسَ هو _____ .
- أ. مجموعةٌ من الأقوالِ الحكيمةِ التي هي عُرضَةٌ للخطأِ والتي ليست لها أيُّ شرعيَّةَ نبويَّةَ
- ب. كلمةُ الله المُوَحَى بها، بالرغمِ من أنَّه في بشريَّته كان مخطئًا
- ت. كلمةُ الله المُوَحَى بها والدقيقة تاريخيًا
- ث. موحَى به جزئيًّا فقط (أي، تلك الأجزاء التي اقتبسها)
٧. قال الربُّ يسوعُ إنَّه _____ لكلِّ حقٍّ.
- أ. المعيارُ الشخصيُّ
- ب. المصدرُ الأساسيُّ
- ت. المصدرُ الوحيدُ وتجسُّدُ
- ث. أ وب معًا

الدِّراسَةُ الكِتابيَّة:

١. لاحظنا أعلاه أنَّ بيانَ «أنا هو» هذا أتى في وسط الخطبة الوداعيَّة كمصدر تشجيعٍ وتعزيةٍ للتلاميذ الذين سيواجهون تَرَكَ الربِّ يسوع لهم لوقتٍ (بالإضافة إلى تحطيم توقُّعاتهم بشأن العصر المسياني). بناءً على قراءة تك اليوم لـ (يوحنا ١٤: ١-٣١)، ما هي بعض الوعود/العطايا التي أعطها الربُّ يسوعُ والتي كانت ستحفظُ قلوبَ التلاميذ (على الأقلُّ أربعة) المضطربة؟ هل تجدها في أيِّ مكانٍ آخرَ في الكتاب المقدَّس؟
٢. اقرأ مزمور ٢٩: ١١ وإشعيا ٥٧: ١٩. ما هي العطيَّة؟ كيف يمكن الحصول عليها؟ مَنْ هو المُعطي؟ اقرأ الآن إشعيا ٩: ٦. ما اللقبُ المسياني الذي يجسِّدُ العطيَّةَ الخاصَّةَ بالنَّصَّينِ السابقين (انظر أيضًا زكريَّا ٩: ١٠؛ إشعيا ٥٢: ٧)؟ أكملُ بالآية في حزقيال ٣٧: ٢٦. ما كانتِ التوقُّعات المسميانيَّة لإسرائيل بعيدًا عن الحقيقة الواضحة بأنَّ السلام الحقيقي يأتي من الله وحده (أي ما هي الأمور الثلاثة التي يقول الله إنَّه سيفعلها في حزقيال ٣٧: ٢٦)؟
٣. بعد الأخذ بعين الاعتبار الصراع المتزايد مع اليهود وخطر الرعب والارتداد داخل صفوف التلاميذ، اقرأ يوحنا ١٤: ٢٧. «شالوم» (سلام) كانت تحيَّةً عبريَّةً شائعةً. بحسب كلام الربِّ يسوع، «سلام» مَنْ هذا؟ ما علاقةُ هذا بالمادَّة المُقدَّمة في المحاضرة السابقة في ثانيًا (ب)؟ بالترابط مع الآية ٢٧، اقرأ رومية ٥: ١ و١٤: ٧، وأفسس ٢: ١٤-١٧. كيف يتمُّ الربُّ يسوعُ التوقُّعات المسميانيَّة للسلام؟ كيف تشرحُ هذا «السلام» الذي يعطيه الربُّ يسوعُ؟

٤. لنذهب إلى وجهة نظر الرب يسوع عن الكتاب المقدس، من المهم أن تبقى مُقدِّمة يوحنا الرسول في أذهاننا: الرب يسوع كان الله وما زال هو الله (الآية ١). كان الرب يسوع موجودًا في البداية، وكلُّ شيءٍ به خُلِقَ (الآية ٣). الرب يسوع هو اللوجوس، أي إنه كلمة الله المتجسد (الآية ١٤). بما أننا رأينا في هذه الدراسة أن الرب يسوع يكشف عن نفسه بصفته معيار الحق، من المهم أن نفهم نظرته للكتاب المقدس.

أ. ادرس يوحنا ١٧: ١٢ و ١٠: ٣٥. بحسب الرب يسوع، ما يتماشى مع الكتاب المقدس في هذه المقاطع؟

ب. أكمل مع لوقا ١٦: ١٧. ما صفات كلمة الله وفقًا للرب يسوع؟

ت. اقرأ الآن مرقس ١٠: ٦-٩ ومثى ٢٤: ٣٧-٣٩. كيف يتعامل الرب يسوع مع السرد التاريخي للعهد القديم؟

ث. اقرأ مرقس ١٢: ٢٤. عمَّ ينتج التفكير الخاطئ، بحسب رأي الرب يسوع؟

ج. اقرأ بسرعة المقطع في مثى ٤: ٣-١١. ما الأسلحة التي يستخدمها الرب يسوع بشكل متكرر ضد تجارب الشيطان في برية اليهودية؟ (انظر «أسئلة المناقشة رقم ١»).

أسئلة للمناقشة:

١. اعطِ تلخيصًا لوجهة نظر الرب يسوع للكتاب المقدس بكلماتك الخاصة، مستعينًا بالمقاطع التي تم توفيرها أعلاه ومقاطع أخرى من الكتاب المقدس لدعم ادعاءك، وشاركه مع المجموعة. كيف يؤثر هذا على وجهة نظرك لسلطة كلمة الله؟ هل تتماشى وجهة نظر الرب يسوع مع الطريقة التي يُستخدم بها الكتاب المقدس في كنائس اليوم (حتى الكنائس المُصلحة)؟ لماذا؟

٢. في مجموعة، ناقش الطرق التي رأيت بها أقوال المسيح تُصاغ بطريقةٍ مستساغةٍ لمستمع اليوم؟ كيف يقلل هذا من شخصه وعمله؟

٣. ردّ على الادعاء القائل بأنه «لا يوجد حقٌ مطلقٌ». فكّر بدقّة في نقطة البداية للإجابة على هذا الادعاء وكيفية إجابتك عليه.

الكرمة الحقيقية

المقدمة:

إذ يواصل الربُّ يسوعُ خطابه الوداعي، يتكلَّم مع الأحدَ عَشْرَ فيما كانت الصراعات الخارجية مع اليهود والصراعات الداخلية (خيانة يهوذا، وإنكار بطرس الرسول الوشيك) تتصدُّ بهم في كلِّ زاوية. كما لاحظنا في المحاضرة السابقة، فإنَّ خدمةَ الربِّ يسوع تحولتُ للداخل، أيَّ لخاصَّته. مع هذا التغيير يحدثُ تحوُّلٌ في التركيز فيما يختصُّ بعلاقته بشعبه. فهو يقدمُ نفسه بشكلٍ متزايدٍ على أنَّه واحدٌ معهم، مؤكِّدًا لهم بهذا حضوره ومتحدِّيًا إيَّاهم أن يثبتوا فيه- إذ بدونه تكون الحياة الأفضل كإسرائيل الجديدة مستحيلة. في هذه المحاضرة، يناقشُ د. سبرول معنى أن يكون الربُّ يسوعُ «الكرمة الحقيقية» والضرورة القصوى للمسيحيين أن يثبتوا فيه.

القراءة الكتابية:

يوحنا ١٥: ١-١٠؛ مزمور ٨٠؛ إشعياء ٥

الأهداف التعليمية:

١. أن تشرحَ صُورَ الكرمة في العهد القديم وعلاقتها بتصريحات «أنا هو» التي قالها الربُّ يسوعُ عن نفسه
٢. أن تشرحَ كيف أنَّ الربَّ يسوع كان «الكرمة الحقيقية» لله، وكيف أنَّ هذه الصورة توضحُ العلاقة بين الربِّ يسوع وشعبه

٣. أن تفهم أهميّة الثبات في يسوع المسيح - فيما يختصُّ بكلِّ من وحدة الكنيسة معه والاستمراريّة اللازمة لحملِ الثمر

الاقْتِباسات:

«أنا الكرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَامُ... أنا الكرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا».

-يوحنا ١٥: ١، ٥

حياتنا مستترّة مع المسيح في الله.
حياةٌ يكسوها الجَسَدُ، وتميلُ للأرضي.
وأخرى نحوّه تَسْمُو، وبولادتها السعيدة علّمتني
أن أعيش هُنَا، وتكونَ أنظاري
تتّـجّه وتطلبُ ما في الأعالي:
وأن أتركَ بكلِّ سرورِ العَمَلِ اليومي،
لأكسبَ عند الحصادِ الكنزَ الأبـدي.

-جورج هيربرت، «كولوسي ٣: ٣»

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. «أنا هو الكرْمَةُ»: صورةٌ مألوفةٌ

أ. يوحنا ١٥: ١ («أنا الكرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ») و١٥: ٥ («أنا الكرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ»), بالرغم من التشابه بينهما إلا أنّهما متفرّدَتان.

١. الآية ٥ لها علاقة بثمرنا الذي ينتج عن اتّحادنا بالمسيح.

٢. الآية ١ تقترحُ مقارنةً مع الكرْمَة «المزيّفة» أو «الفاسدة». لكن ما الكرْمَة التي قد يشيرُ إليها الربُّ يسوع؟

ب. مزمور ٨٠: ينوحُ بنو إسرائيل بسبب دينونة الله عليهم، وهم يبتغون الاسترداد. إسرائيل هي الكرْمَة التي أحضرتُ من مصر وزُرعتُ في رَحْبِ (الآية ٨). وبسبب خطيئتها، نُهبَتْ وسَلِبَتْ.

ت. إشعياء ٥: أنتجَ كرمُ الكرامِ عنبًا بريًّا رديئًا فقط. نَقاه الكرامُ لكن لم يُجدِ الأمرُ نفعًا، لذا سينزعُ عنه سياج أمانه ويهجره، ويتركه في خرابه.

ث. يقول الربُّ يسوع إنّه هو الكرْمَة الحقيقيّة، التي تنتجُ أثمارًا حقيقيّة. هو إسرائيل الله الحقيقي.

ثانيًا. يوحنا ١٥: ١-٦: النص والسياق

- أ. الآية ٢: من أجل تحسين الحصاد، يجب تنقية الكرمة. الأغصان التي لا تأتي بثمر يجب أن تُقَطَّع وتُحَرَّق. ترك الكرمة تنمو بطريقة بريئة يضر بالمحصول.
- ب. تمثل هذه صورة الكنيسة. فالبعض داخل الكنيسة يُقَرُّون بالإيمان بالرغم من أنهم في الحقيقة خشب ميت. هذه الأغصان التي بلا ثمر سيقطعها الرب، حتى تأتي الكنيسة بثمر أكثر.
- ت. لطمأنة تلاميذه، يقول الرب يسوع في الآية ٣: «أنتُم الآن أنقياء». كل المسيحيين يحملون بعض الثمار على الأقل، وبالتالي لن يتم تشذيبهم بالخطأ على يد الكرام.
- ث. الآيات ٤-٥: يحث الرب يسوع بعد ذلك تلاميذه على أن يثبتوا فيه. بما أنهم فيه، فيجب أن يثبتوا حتى يأتوا بثمر.
- ج. مدى إثمارك كشخص مسيحي مرتبط مباشرة بمدى عمق علاقتك بالمسيح. إن كان الشخص بالكاد متصلًا بالكرمة، فسينتج ثمرًا قليلًا.
- ح. الآية ٦: عندما لا تنتج الأغصان ثمرًا يتم قطعها، وجمعها، وحرقتها. هذا كتحذير. الأمر أكيد كأني عقيدة أخرى في كلمة الله.
- خ. يجب عدم الاستخفاف بالأعمال الصالحة أبدًا. كثيرًا ما يظن المسيحيون المصلحون أن الصراع من أجل التبشير بالإيمان وحده يستبعد ضرورة الأعمال الصالحة. ولكن الكتاب المقدس يحثنا باستمرار على أن نهتم بالأعمال الصالحة، لأنه لا يمكننا أن نحصل على الواحد بدون الآخر (يعقوب ٢: ٢٦).

أسئلة للدراسة:

١. مَنْ أو ما الذي يتم تمثيله في صورة الكرمة في العهد القديم؟

أ. الأنبياء

ب. ملوك يهوذا

ت. أمة إسرائيل

ث. أمة مصر

٢. يتم تصوير الكرمة في العهد القديم على أنها:

أ. رديئة

ب. فاسدة

ت. مثمرة

ث. أ وب معًا

٣. في إعلانه عن أنه الكرمة الحقيقية، يكشف الربُّ يسوع عن أنه _____ .
- أ. مصدرُ ثَمَرِ البرِّ
ب. الابنُ الذي بلا خطيئة
ت. إسرائيل الله الحقيقي
ث. كلُّ ما سَبَقَ
٤. ما أفضل ما يُعمل دائماً بالأغصان التي لا تحملُ ثمرًا؟
- أ. تُترك لحالها
ب. تُقَطَّع
ت. تُسقى
ث. لا شيء ممَّا سَبَقَ
٥. إنتاجيُّنا (أو عدمها) كمسيحيين مرتبطةٌ بشكلٍ لا يُفصم بـ _____ .
- أ. كمَّ المجهود الجسدي الذي نبذلُه
ب. جودةِ حديثنا
ت. مقدارِ معرفتنا
ث. مقدارِ قُرْبنا من المسيح
٦. التحذيرُ بأنَّ الخشب الميت سيُقطع، ويُجمع، ويُحرق _____ .
- أ. يهدفُ فقط إلى إخافة الشخص حتَّى يطيع كلمة الله.
ب. يتحدثُ فقط عن دينونةٍ محدودة، لا علاقة لها بالأبدية.
ت. يتحدثُ عن إدانة كلِّ مَنْ يتخلَّى عن يسوع المسيح.
ث. لا علاقة له بِمَنْ هُمْ داخل الكنيسة.
٧. ما العلاقة بين الأعمال الصالحة والتبرير؟
- أ. الأخير يستبعدُ الأوَّل
ب. الأوَّل ينبع من الأخير
ت. الأوَّل ينتج عن الأخير
ث. يمكن للأخير أن يتواجد دون الأوَّل

الدِّرَاسَةُ الكِتَابِيَّةُ:

١. كما هو مذكور في المحاضرة، فإنَّ صورة الكرمة كانت مألوفةً جدًّا لمستمعي الربِّ يسوع. شعب الله المختار، إسرائيلُ أنقذوا من مصر وزُرَعُوا في كنعان (مزمور ٨٠: ٨). اقرأ إرميا ٢: ٢٠-٢٤ وهوشع ١٠: ١. ما نوع الكرم الذي أصبحَ شعبُ إسرائيل عليه؟ صِفْ خَطِيئَةَ إسرائيل. اقرأ إشعياء ٥: ١-٧، وحزقيال ١٥: ٦ و١٩: ١٠-١٤. صِفْ ما فعله الربُّ ببني إسرائيل نتيجةً لخطيئتهم.
٢. اقرأ إشعياء ٢٧: ٢-٣، زكريَّا ٨: ١١-١٣، وملاخي ٣: ١٠-١٢. بحسب مقطع إشعياء، ما الأمر الذي تاقَ إليه شعبُ إسرائيل «في ذلك اليوم»؟ كيف يتمُّ وصفُه في المقطعَين الباقيَين؟
٣. فكَّر في مزمور ٨٠: ١٤، ١٧ على ضوء مناقشتنا الحاليَّة. كيف حقَّق الربُّ يسوع هذه التوقُّعات/الظلال، التي كانت إسرائيل نموذجًا لها (كيف نجحَ في أن يصبح كرمة الله الحقيقيَّة الوحيدة [اقرأ رومية ٣: ٢٥؛ ٢ كورنثوس ٨: ٩؛ غلاطية ٣: ١٣-١٤؛ أفسس ١: ١٩-٢٠؛ فيلبي ٢: ٦-١١؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ عبرانيَّين ١: ٣ قبل أن تجيب])؟
٤. خلال الخطاب الوداعي، سعى الربُّ يسوع إلى أن يريحَ قلوبَ التلاميذ القلقة من خلال التحدُّث عن اتِّحادِه بشعبه. لاحظْ أنَّه في وقتٍ سابقٍ في الإنجيل، استخدمَ الربُّ يسوع التشبيهاً التي أكَّدت على حمايته («أنا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ»، إلخ.) ادرسْ يوحنا ١٧: ١١، ٢١-٢٣. على أيِّ أساس يتَّحد كلُّ المؤمنين في المسيح (يوحنا ١٥: ٥)؟
٥. أبقي الوحدة في بالك، واطرأ غلاطية ٦: ١٦. ما علاقةُ وصفِ بولس الرسول للمؤمنين بالمناقشة التي نتناولها هنا؟ اقرأ يوحنا ١٥: ٤، ١٠. ما الذي يحثُّ المسيح المؤمنين على فعله؟ كيف؟ اقرأ الآن يوحنا ١٥: ١٢. ما الوصيَّة التي تُبقينا متَّحدين بالكرمة؟ ماذا يقول هذا عن إمكانيَّة عيش الحياة الأفضل بشكلٍ منعزلٍ؟
٦. تذكَّر أنَّ المقاطع في سؤال رقم ٢ أعلاه تصوِّر الكرمة القديمة على أنَّها بلا ثمرٍ بسبب فشلها المتكرِّر في طاعة وصايا الله. إنَّ دَمَجْنَا هذا بالوصية التي في سؤال رقم ٥، بماذا يجب أن تتَّصف حياة المؤمن؟ ما ثَمَرُ الكرمة الجديدة (قارنْ بيوحنا ١٣: ١٤-١٥، ٣٤)؟

أسئلةٌ للمناقشة:

١. إنَّ أخذنا بعين الاعتبار ما تعلَّمناه في السؤال ٦ من الدراسة الكتابيَّة، ماذا تقول لشخصٍ مقتنعٍ بأنَّ ثَمَرَ الكرمة الجديدة مرتبطٌ بعدد النفوس التي تحوَّلت إلى الإيمان بسبب خدمة مؤمنٍ ما بدلاً من حياة الخدمة المتمثَّلة بالمسيح؟
٢. باستخدام الكتاب المقدَّس، ناقشِ الطرق المختلفة التي كان فيها الربُّ يسوع أمينًا لعهدِ الرب، وقارنْ هذا بخيانة إسرائيل كما يصفُها العهدُ القديم.

٣. تَخَيَّلْ أَنَّكَ تَتَحَدَّثُ إِلَى صَدِيقٍ مَسِيحِيٍّ لَا يَعْرِفُ عَنْ فِكْرَةِ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ أَمِينًا لِلْعَهْدِ نِيَابَةً عَنَّا (أَيِ الْبَرِّ الْمُحْتَسَبِ). كَيْفَ تَشْرُحُهَا لَهُ (بِاسْتِخْدَامِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ)؟

^

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا كَائِنٌ

المقدّمة:

مباشرةً بعد إعلان الربِّ يسوعَ عن نفسه أنّه نورُ العالمِ، ركّز الفريسيون، إذ اختاروا ألاّ ينخرطوا معه في هذه النقطة، على مسألةٍ قانونيّةٍ صغيرة. بدلاً من أن يسألوه: «ما الذي تقصدهُ بـ«نور العالم»؟»، اتّهموه بأنّه كاذبٌ لأنّهم افترضوا أنّه يشهدُ عن نفسه (يوحنا ٨: ١٣). ينشأ الصراعُ في باقي الإصحاح من هذا الاتّهام ويتمحورُ حول طبيعة هذا الرجل الذي من الناصرة وسُلطانه. في هذه المحاضرة الأخيرة، يناقشُ د. سبرول شخصَ المسيح كما هو مُعلنٌ في بيانات «أنا هو» عن نفسه الأكثر دراماتيكيّة والأقوى من نوعها.

القراءة الكتابيّة:

يوحنا ١: ١-١٨؛ ٨: ٣١-٥٩

الأهداف التعليميّة:

١. أن تشرحَ ما أعلنه الربُّ يسوعُ عن نفسه في هذا المقطع
٢. أن تصوغَ وجهة نظر الربِّ يسوع حول إرادة الإنسان مستعيناً بهذا المقطع

الاقتباسات:

«أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ

إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ.»

-يوحنا ٨: ٥٦-٥٩

أخيراً أنتَ إلى مُلْكِكَ آتٍ،
في سماءِ السَّمَاوَاتِ!
بعلِّمْ وذكاءً مَتَّحِدًا
مع مَنْ جَعَلَ الْكَوْنُ لَهُ عَرْشًا،
الذي يحملُ من الكواكب سبعةً؛
الذي هو وحده سِرُّ الْأَسْرَارِ الْآنَ
وأمامَ وَصْفِهِ يَعْجُزُ اللِّسَانُ
ابني المولود الوحيد الذي كانُ،
قَبْلَ بَدْأِيَةِ الْأَكْبَانِ،
ثُمَّ تَجَلَّى فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ.

-جايمز روادس: «يا نفسي!»

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَةِ:

- أولاً. «قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ»: نظرةٌ عن كثب ليوحنا ٨: ٣١-٥٩
- أ. الآيات ٣١-٣٢: لتعزيةٍ وحثٍّ هؤلاء الذين يؤمنون أنه المسيح، قال الربُّ يسوع جملةً شريطيةً «إذا... فسوف». مَنْ يستوعبون حقَّ المسيح، كما هو، سيتحرَّرون.
- ب. الآيات ٣٣: راحَ العديدُ من اليهود الحاضرين يغلون كُرْهًا. فقد ظنُّوا أَنَّهُمْ لكونهم مولودين يهودًا، وينتمون جسديًا إلى نسلِ إبراهيم، فهذا يعني أنَّهُمْ ملكوت الله تلقائيًا، وأنَّهُمْ ليسوا بحاجةٍ إلى أيِّ نوعٍ من التحرير.
- ت. الآيات ٣٤-٣٦: أجاب الربُّ يسوع بتعليقٍ توضيحيٍّ يخصُّ إرادةَ كُلِّ شخصٍ مولودٍ. فقد أعلنَ أَنَّهُ إنَّ أخطأ المرء، فهو (أو هي) عبدٌ للخطيئة، والطريقة الوحيدة للحصول على الحرية هي من خلال الابن، الذي ليس عبدًا للخطيئة.
١. لاحظْ أَنَّ الهدفَ هو التشديد على الفرق الأساسي بين وجهة النظر الأوغسطينية عن الإرادة ووجهة النظر شبه البيلاجية. تؤكِّد وجهة النظر الأوغسطينية على إرادة الإنسان، أو حرِّيته للاختيار، هذا هو السبب عينه الذي يفصلنا عن الله القدوس - لأنَّ ميلنا الداخلي دائمًا تجاه الشر.

٢. نحن أحرارٌ من الإكراه - وليس من ذواتنا الخاطئة. يقولُ الربُّ يسوع في هذه الآيات إنَّ الخطيَّة تستعبدُ الإرادة، وعلاجها الوحيد هو الميلاد الروحي الجديد بنعمة الله. في إنكارهم لهذا، ينكرُ أصحابُ وجهة النظر شبه البيلاجيَّة الطبيعة الراديكاليَّة للسقوط.

ث. الآيات ٣٧-٣٨: يؤكِّدُ الربُّ يسوع أنَّهم يهودٌ بالجسد، ولكنَّهم ليسوا هكذا حقًّا (بالروح).
ج. الآية ٣٩: أجابَ القادةُ أنَّ أباهم هو إبراهيم بالفعل، الأمر الذي يردُّ عليه الربُّ يسوع ردًّا حاسمًا قائلاً إنَّهم لو كانوا أبناء الآباء، لكانوا يحملون مَمرَ إبراهيم. فكما يبدو الحال، كانوا يحملون الثمر الرديء الذي لأبيهم الحقيقي.

ح. الآية ٤١: مع احتدام الجدل، يدَّعي اليهود أنَّ الله هو أبوهم.
خ. الآية ٤٢: يعارضهم الربُّ يسوعُ بشكلٍ قاطعٍ، قائلاً إنَّه لا يمكنهم أن يكونوا أولاد الله الأب وأن يسعوا في الوقت عينه لقتل ابنه. هذا أمرٌ مستحيل. معنى أن يكون المرء ابنًا حقيقيًّا هو أن يطيع طاعةً كاملة.

د. الآيات ٤٣-٤٤: لا يقدرُّون أن يسمعوا كلمات الربِّ يسوع لأنَّهم غير قادرين. فمن خلال نعمة الله وحدها سيسمعون. إرادتهم، بحسب كلام الربِّ يسوع، تميل تجاه فعل رغبات أبيهم - « تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا ». وهم ليسوا مرغمين.
ذ. الآية ٤٦: فكَرَّ في هذا التحدي: « مَنْ مِنْكُمْ يَبْكُتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ » مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ هَذَا وَلَا يُدَانَ؟

ر. الآيات ٤٨-٥٧: يستمرُّ اليهود في إهانة الربِّ يسوع بالزعم أنَّ نشأته غير تقيَّة. يجيبُ الربُّ يسوع بأنَّ سلوكه لا يماثلُ سلوكَ شخصٍ يسكنه الشيطان، وأنَّ مَنْ يحفظُ كلامه سيغلبُ الموت.

ز. حتَّى إبراهيم رأى يوم الربِّ يسوع وفَرِحَ. عندما وعد الله إبراهيم بأنَّ نسل البركة سيأتي منه، تهلَّل. فقد رآه من بعيد (من المحتمل أن يكون هذا قد حدث عندما كان يستعدُّ لتقديم إسحاق؟) وآمن. لكنَّ اليهود لم يتهلَّلوا، وبالتالي فهُمْ لم يكونوا أولاده. لم يقدرُوا أن يروا المسيحًا، لأنَّهم لم يثبتوا في الآب.

س. الآية ٥٨: « قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا كَائِنٌ ». هذه إشارة واضحةً ليهوه، الوحيد الذي له حياة في ذاته. لذا فهو تصریحٌ قويٌّ بألوهيَّة الربِّ يسوع. هو اللوجوس (يوحنا ١: ١)، أو «الكلمة»، أو «المنطق»، أو «المعيار».

ش. فهمَ اليهودُ هذا الأمر جيِّدًا، وتعاملوا مع ادَّعائه على أنَّه تجديف ورفعوا الحجارة ليقتلوه، الأمر الذي كان يطلبه الناموس (لاويين ٢٤: ١٦).

أسئلة للدراسة:

١. العديد من قادة اليهود ظنُّوا أنَّ مجرد كونهم مولودين من نسل إبراهيم يجعلهم

تلقائياً ضمن _____ .

أ. جنس الله المختار على الأرض

ب. ملكوت الله

ت. لا شيء على الإطلاق

ث. أ وب معاً

٢. يقول الربُّ يسوع في يوحنا ٨: ٣٤ عن كلِّ شخصٍ أخطأ قبلاً، إنَّه _____ .

أ. أفضل لأجل هذا

ب. سيِّد نفسه

ت. عبدٌ للخطيئة

ث. حرٌّ من الخطيئة

٣. ما الشيء الوحيد الذي يتَّفَقُ عليه أصحابُ وجهة النظر الأوغسطينية وشبه البيلاجية؟

أ. أنَّ الرغبات الداخلية للبشر هي جيِّدةٌ في الأساس

ب. أنَّ الإنسان يختارُ بدون إكراهٍ

ت. أنَّ الإنسان في حالة فسادٍ كليٍّ

ث. أنَّه يمكن للإنسان أن يختارَ بعكس ميله الداخلي

٤. أيُّ من التالي يتبنَّاه أصحابُ الفكر الأوغسطيني ويختلف عن الفكر شبه البيلاجي؟

أ. الإنسان مجبرٌ في اتِّخاذ قراره

ب. الإنسان يختارُ بحرِّيَّةٍ، وبالرغم من السقوط في الخطيئة، إلَّا إنَّه يمكنه أن يختار البرَّ أحياناً

ت. الإنسان شريرٌ قدر ما يستطيع على الإطلاق

ث. الإنسان يختارُ بحرِّيَّةٍ، ولكن بسبب الطبيعة الراديكالية للسقوط، يختارُ دائماً الخطيئة

٥. إنَّ تهلُّل إبراهيم بيوم المسيح بيِّنُ أنَّ قديسي العهد القديم خلُّصوا بـ _____ .

أ. قدرة أمة إسرائيل على تطهير أرض الموعد من عبادة الأصنام

ب. الإيمان بالمسيح المقدم لهم في الظلال المُسبِّقة التي أعطها الله

ت. الحفاظ على طاعةٍ لا تشوبها شائبة لناموس الله

ث. دم الذبائح من الثيران والكباش والماعز والغنم

٦. «قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا كَائِنٌ» هو إشارة واضحة إلى _____ يسوع.

أ. أنه مخلوق

ب. محدوديّة

ت. كليّة حضور

ث. أزلية

٧. بالنظر إلى ردِّ فِعْلِ اليهود على تصريح «أنا هو» هذا، فمن المنطقي القول _____.

أ. إنَّ اليهود أساؤوا فَهَمَ ادعائه بالكامل

ب. إنَّ اليهود فَهَمُوا بالكامل أنه يقول إنَّه هو الله

ت. إنَّ يسوع كانت لديه أوهام العظمة

ث. إنَّ الربَّ يسوع بالَخ في الأمور قليلاً

الدِّرَاسَةُ الكِتَابِيَّةُ:

١. لقد رأينا أنَّ اليهود، بالنظر إلى ردِّ فعلهم على «قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا كَائِنٌ» قد فهموا بالكامل أنَّ الربَّ يسوع كان يصرِّحُ بأنَّه مساوٍ لله الأب. فكم بالحري يجب علينا نحن، الذين نعترف بمحبَّتنا للابن، أن نفهم بمن كان يسوع المسيح يساوي نفسه؟ اقرأ إشعياء ٤٣: ٢٥، ٥١: ١٢ و ٥٢: ٦. ما الأمر المشترك بين هذه الآيات وتصريحات الربِّ يسوع عن نفسه بـ«أنا هو»؟ انظر إلى الخطوط العريضة بدايةً من المحاضرة الأولى والنقطة الأولى.

٢. اقرأ خروج ٦: ٧، ٢٠: ٢ وإشعياء ٤٥: ١٨ (لاحظ بشكلٍ خاصَّ «أنا الربُّ»). كيف تصوّر هذه الآيات «أنا هو» العظيم؟ ما الأمر المشترك، إن وُجدَ، بين هذه الآيات ومقطع إشعياء الذي في السؤال الأول؟

٣. اقرأ خروج ٣: ١٢ أ («إِنِّي أَكُونُ مَعَكُمْ...»). في ضوء هذا المقطع، كيف نفهم بشكلٍ أفضل ردَّ الله على موسى في خروج ٣: ١٤؟ إذاً، ماذا كان الربُّ يسوع يقول عن نفسه في يوحنا ٨: ٥٨؟ هل أنه كان قديم الأيام فعلاً؟ أم أنه الإله نفسه الذي مرَّ بين قطع الحيوانات في العهد مع إبراهيم (تكوين ١٧: ١٥-١٧)، حتى يتحقَّق قوله: «وَأَخَذَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ» (حزقيال ٣٦: ٢٤)؟ هل يمكن أن يكون كلا الأمرين معاً؟

٤. نتحوّل الآن سريعاً إلى تصريحين صريحين آخرين بالألوهية قالهما الربُّ يسوع في إنجيل يوحنا، حتّى نتعمَّق في فهمنا لمادّة محاضرة اليوم. ادرس يوحنا ١٠: ٢٢-٣٢. من المهم أن

يحدث هذا الحوار خلال عيد التكريس (هانوكا)، الذي يحتفل بانتصار يهوذا المكابي وإعادة تكريس المذبح والهيكل بعدما تدنس على يد السوريين خلال فترة ما بين العهدين. ما هي بعض أوجه الشبه بين هذا الحدث والحدث الذي تمت مناقشته في هذه المحاضرة (يوحنا ٨: ٣١-٥٩)؟ كيف يتوسّع الربُّ يسوع بالإجابة ليشير إلى كونه المسيحاً (الآية ٢٤)، مصححاً بهذا عقيدة الكريستولوجي التي لدى اليهود (الآية ٣٠)؟ كيف تشكّل هذه الجملة (الآية ٣٠) ذروة الحوار؟

٥. اقرأ يوحنا ١٠: ٣٣-٣٩. ما معنى أن «تتقدّس» أو «تتكرّس»؟ إذا كان عيد التكريس احتفالاً بإعادة تقديس المذبح والهيكل، فما الذي كان الربُّ يسوع يقوله عن نفسه في هذا المقطع؟ («الَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ...»). ما الذي حلَّ الربُّ يسوع محلّه؟ حاول إعادة صياغة حجّة الرب يسوع في هذه الآيات حتّى تتأكّد من أنّك فهمتها. مرّة أخرى، هل هناك أيُّ أوجه شبه بين هذا الحدث والحدثين الآخرين اللذين ناقشناهما؟

أسئلة للمناقشة:

١. ناقش ضمن مجموعة كيف أنّ القراءات الكتابية في هذه السلسلة تدعم بشكلٍ غير مباشر حقيقة أنّ الله المثلث الأقانيم يتحكّم انطلاقاً من سيادته الكليّة في أحداث حياة الربِّ يسوع.
٢. كيف تردُّ على شخصٍ يتهمُّ وجهة النظر الأوغسطينيّة للإرادة بأنّها تجعلُ من الإنسان آلهةً أو دميةً؟
٣. كيف تجيبُ عن سؤال: «ولكنّه يوجد الملايين من غير المسيحيين في العالم الذين يعملون أعمالاً مثل إطعام الفقراء، والاهتمام بالمرضى، إلخ. أليست هذه «أعمالاً صالحةً» بطريقةٍ ما؟